القبائل العربية في القليوبية

في

العصر الإسلامي

(٢٠ هـ - ٩٢٣ هـ / ٦٤١ م - ١٥١٧ م)

د. سلام شافعي محمود سلام
قسم التاريخ - كلية الآداب ببنها

توزيع منشأة المعارف بالإسكندرية
جلال حزي وشركاه

الفهـــرست

مقـــــــــدمة البحث

يعد اقليم القليوبية من أولى أقاليم الديار المصرية التى شهدت مجىء القوات العربية الاسلامية الفاتحة بقيادة عمرو بن العاص ، ومن أولى النواحى التى نزلت بها جند الفتح ، حيث كانت بلاد القليوبية ، من (مرتبع الجند) ، ومن أقرب المرتبعات إلى الفسطاط العاصمة الأولى لمصر فى العصر الإسلامى وقلب مصر النابض والزاخر بالعروبة آنذاك .

وإذا كانت مصر قد أخذت فى التحول إلى الإسلام وتدفقت فى عروقها جرعة كبيرة من الدماء العربية ، فإن اقليم القليوبية يأتى فى مقدمة أقاليم الديار المصرية التى تلقت أعداداً كبيرة من هذه القبائل ، وكان من أكثر أقاليم مصر التى تأثرت بنزول العرب الفاتحين فى نواحيها حيث اختلط الفاتحون بأهلها ، ونزلوا فى بعض قراها القديمة ، كما أنشأوا على أرضها على إمتداد العصر الإسلامى قرى عربية جديدة ، وكانت لهم نواحى تخصهم ، مما كان لهم أكثر الأثر فى إنتشار الإسلام بين أهالى القليوبية والى انتشار اللغة العربية بين سكان مدنها وقراها .

ولقد اندمج أبناء هذه القبائل التى نزلت بلاد القليوبية فى الأهالى ، وأسهموا فى الحياة العامة ، وامتزجوا فى المجتمع امتزاجا كبيراً أدى بمرور الزمن إلى أن « جهلت أحوال أكثر أعقابهم » على حد قول المقريزى فى رسالته (البيان والاعراب عما نزل بأرض مصر من الأعراب) .

ومن ثم صار من الأهمية ونحن نلقى الضوء على تاريخ اقليم القليوبية فى

العصر الإسلامى - وهو أهم أهداف كتابة هذا البحث - أن نلق الضوء على القبائل العربية التى نزلت بلاد القليوبية منذ السنوات الأولى من الفتح فى أثناء مرحلة الارتباع ، والنواحى التى ارتبعت فيها ، كما يصبح من الأهمية أيضاً أن تتناول الدراسة القبائل العربية التى استقرت وسكنت فى ديار القليوبية ، وأسهمت فى تحولها إلى العربية والاسلام ، مع الاشارة إلى القبائل التى أنشأت قرى عربية جديدة على أرضها ، أو تلك التى اختصت ببعض النواحى ، أو تلك التى نزلت فى المدن والقرى المصرية القديمة وسكنت إلى جانب أهلها ، واختلطت بالسكان المحليين .

ومن ثم فقد قسمت البحث إلى ثلاثة فصول :

ويتناول الفصل الأول : « القبائل العربية فى القليوبية مرحلة الارتباع » حيث الاشارة الى (مرتبع الجند) فى بلاد القليوبية ، وأهم القبائل التى ارتبعت فى ديارها والأسباب التى دفعتها إلى اتخاذ بعض نواحيها مرتبعا لها .

أما الفصل الثانى فيتناول بالدراسة : « القبائل العربية فى القليوبية فى مرحلة الاستقرار » ، ونعنى بذلك القبائل العربية وبطونها وعشائرها التى سكنت فى مدن وقرى ونواحى القليوبية ، متتبعين أصول وأنساب هذه القبائل ، وتاريخ نزولها فى مصر ، ودوافع استقرارها فى بلاد القليوبية ، مع الاشارة إلى القرى العربية الجديدة التى أنشأتها ، والقرى المصرية القديمة التى استقرت فيها ، والنواحى التى فضلت الاقامة بها .

أما الفصل الثالث : فيتناول : « أثر القبائل العربية فى اقليم القليوبية »

والله أسأل العون والتوفيق ؟

د . سلام شافعى

الفصل الأول

القبائل العربية فى القليوبية

فى مرحلة الارتباع

القبائل العربية فى القليوبية
فى مرحلة الارتباع

تعد بلاد القليوبية من أولى النواحى التى نزلت بها القوات العربية الإسلامية التى فتحت مصر بقيادة عمرو بن العاص ، ذلك أن الجيش العربى الفاتح بالرغم من إقامته فى معسكر الفسطاط بعد إنتهاء أحداث الفتح سنة ٢١ هـ / ٦٤١ م ، لم يمكث فى هذا المعسكر بصفة دائمة ، فقد كان جنود الفتح يتحركون داخل مصر (١) ومنها بلاد القليوبية لأسباب مختلفة منها الارتباع ، ذلك أنهم إذا قفلوا من غزوهم وحضر موسم الربيع ، « وقد تدلت الجوزاء ، وذكت الشعرى ، وأقلعت السماء ، وارتفع الوباء ، وقل الندى ، وطاب المرعى ووضعت الحوامل ، ودرجت السخائل »(٢) ، كانوا ينتقلون إلى ريف مصر يطلقون خيولهم فى حقول البرسيم الخضراء ترعى حتى

---

(١) عبد الله خورشيد البرى : القبائل العربية فى مصر فى القرون الثلاثة الأولى للهجرة ، القاهرة ، دار الكاتب العربى ، ١٩٦٧ م ، ص ٤٥ .

(٢) ابن عبد الحكم : فتوح مصر والمغرب ، تحقيق عبد المنعم عامر ، القاهرة ، ١٩٦١ م ص ١٨٩ .

— أبو المحاسن : النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة ، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر ، ١٣٨٣ هـ / ١٩٦٣ م ، جـ ١ ، ص ٧٣ .

— السيوطى : حسن المحاضرة فى تاريخ مصر والقاهرة ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم الطبعة الأولى ، القاهرة ، دار إحياء الكتب العربية ، ١٣٧٨ هـ ١٩٦٧ م ، جـ ١ ص ، ٥٤ .

تسمن (١) بينما هم ينالون من خيره ولبنه وخرافه وصيده ، وعليهم الاهتمام بخيولهم ، ففي خطبة لعمرو بن العاص قوله لجنده : « أربعوا خيولكم ، وأسمنوها ، وصونوها ، وأكرموها ، فإنها جنتكم من عدوكم ، وبها مغانمكم وأثقالكم » (٢) .

ويستمر رجال القبائل العربية الذين هم جند الفتح بين أهالي البلاد طيلة موسم الارتباع الذي يستمر حوالي ثلاثة أشهر حتى ينتهي بأوائل الصيف وعلامته كما جاء في خطبة لعمرو : « إذا يبس العود ، وسخن العمود ، وكثر الذباب ، وحمض اللبن ، وصوح البقل ، وانقطع الورد من الشجر » ، يعود الذين ارتبعوا إلى الفسطاط على بركة الله وقد تمتعوا في الريف ما طاب لهم(٣)

وكانت بلاد القليوبية من أماكن (مرتبع الجند) العرب الفاتحين، اذ يذكر ابن عبد الحكم في كتابه (فتوح مصر) (٤) ان كورتا (أتريب) و (عين

---

(١) العدوى : مصر الإسلامية ، مقوماتها العربية ورسالتها الحضارية ، القاهرة ، مكتبة الأنجلو ، ١٣٩٥هـ / ١٩٧٥ م ، ص ٢٢٠

— خورشيد : المرجع السابق ، ص ٤٥ ، ٤٦ .

(٢) ابن عبد الحكم : المصدر السابق ، ص ١٩٠

— أبو المحاسن : المصدر السابق ، حـ ١ ، ص ٧٣ .

— السيوطي : المصدر السابق ، حـ ١ ، ص ١٥٤ .

(٣) أبو المحاسن : المصدر السابق ، حـ ١ ، ص ٧٤ .

(٤) ابن عبد الحكم : المصدر السابق ص ١٩١ .

— السيوطي : المصدر السابق ، حـ ١ ، ص ١٥٤ .

شمس) — اللتـان كانتا تشكلان القليوبية الحالية على وجه التقريب [١] — استقبلت فى ريفهـا ونواحيها العـديد من القبائل العربية التى اشترك رجالها فى الفتح والتى فضل رجالها أن تـكون بلادها مرتبعاً لهم ذلك أنه « إذا جاء وقت الربيـع واللبن كـتب لـكل قوم بربيعهم ولبنهم إلى حيث أحبوا » [٢] .

وهنا علينا أن نتساءل عن القبائل العربية التى أحبت وفضلت واختارت أن يـكون مرتبع رجالها فى كـورتى (أتريب) و (عين شمس) أى بـلاد القليوبية الحالية تقريباً ؟

(أولا) بنـو عـــك :

وهم بطن من الأزد من القحطانية [٣] وبلادهم جنوبى الجزيرة العربية ، وهى تهامة اليمن ، وقد اشتركت عك فى فتح مصر [٤] وكان للعكيين دور بارز فى عملية الفتح ، اذ يذكر ابن عبد الحكم أن الجيش الأول الذى سار به عمرو لفتح مصر بعـد موافقة الخليفة عمر كان عـدده يتراوح ما بين ثلاثة

---

(١) أحمد عبد الله حميد : جغرافية العمران فى مصر فى صبح الأعشى للقلقشندى ، وقال ضمن أبحاث (مؤتمر أعلام الفكر العربى بالقليوبية) ، كلية الآداب بينها ، ١٩٨٦ م ص ٢٣٦ .

(٢) ابن عبد الحكم : المصدر السابق ، ص ١٩٢ .

(٣) ابن الكلبى : جمهرة النسب ، تحقيق د . ناجى حسن ، الطبعة الأولى ، بيروت مكتبة النهضة العربية ، ص ٨ .

(٤) القلقشندى : نهاية الأدب فى معرفة أنساب العرب ، تحقيق إبراهيم الابيارى ، الطبعة الثانية ، ١٤٠٠ هـ ١٩٨٠ م ، ص ٣٦٦ ، ٣٦٧ .

آلاف وخمسمائة ، وأربعة آلاف رجل « كلهم من عك » (١) ورغم أن هذا القول فيه نظر ، وأن العكيين كانوا يمثلون جانباً كبيراً نسبياً من هذا الجيش وأن أعدادهم كانت كبيرة فى مصر (٢) فإن ابن عبد الحكم يشير إلى نزول (بنى عك) فى ريف القليوبية ونواحيها كرتبع لجندها ، ضمن النواحى التى نزلت فيها بالديار المصرية ، فهناك أعداد من رجال هـــذه القبيلة نزلت فى (دسبندس) (سندبيس) ، وهناك جماعات منهم واصلت سيرها حتى نزلت (أتريب) (٣) تلك الكورة التى عدت من بين « أربع كور بمصر ليس على وجه الأرض أفضل منها ، ولا تحت السماء لها نظير » (٤) وكانت (كورة أتريب) آنذاك تشتمل على مائة وثمان قرى سوى المنى والكفور (٥) .

---

(١) ابن عبد الحكم : المصدر السابق ، ص ٧ .

(٢) خورشيد : المرجع السابق ص ١٣٠ .

(٣) ابن عبد الحكم : المصدر السابق ، ص ١٩٣ .

(٤) ابن الكندى : فضائل مصر ، تحقيق إبراهيم أحمد العدوى وعلى محمد عمر ، الطبعة الأولى القاهرة ، ١٣١١ هـ / ١٩٧١ م ، ص ٥٤ .

— والكور الأربع هى : كورة الفيوم ، وكورى أتريب ، وكورة سمنود ، وكورة صا .

(٥) المقريزى : المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار ، طبعة بولاق ، سنة ١٢٧٠ هـ ج ١ ، ص ٧٢ .

(ثانياً) بنو فهم :

وهم بنو فهم بن عمرو بن قيس عيلان (١) فرع من بنى جديلة من القيسية ، شهدت فتح مصر ، واختطت بها ، وكانت تأخذ مرتبعها فى (أتريب) و (عين شمس) (٢) .

(ثالثاً) حضرموت :

شهدت بطون من الحضارمة فتح مصر ، « وكانت حضرموت تأخذ مرتبعها فى ببا وعين شمس وأتريب (٣) ، ومن أشهر بطون الحضارمة التى شهدت فتح مصر (بس) وقد دخل هذا البطن مصر مع قوات عمرو (٤)

(رابعاً) عبس :

وهم بنو عبس بن ذبيان بن غطفان من القبائل القيسية (٥) ، وشهدت عبس فتح مصر مع عمرو بن العاص ، وكانت من أهل الراية ويبدو

---

(١) ابن الكلبى : المصدر السابق ، ٤٧٤ .
— البلاذرى : أنساب الأشراف ، الجزء الأول ، تحقيق محمد حميد الله ، دار المعارف بمصر ، ١٩٥٩ م ص ٢٤٣ .
(٢) ابن عبد الحكم : المصدر السابق ، ص ١٩٣ .
(٣) ابن عبد الحكم : المصدر السابق ، ص ١٩٤ .
(٤) خورشيد : المرجع السابق ، ص ١٩٥ — ٢٠١ .
(٥) ابن الكلبى : المصدر السابق ، ص ٤٤٠ .
— ابن حزم : جمهرة أنساب العرب ، تحقيق عبد السلام هارون الطبعة الثالثة ، دار المعارف بمصر ، ١٩٧١ م ، ص ٢٥٠ .

أن كل من جاء منهم آنذاك هم آل يسار بن ضنة، وكانوا يتركون الفسطاط إلى أتريب حيث يأخذون مرتبعهم هناك (١)، فصاحب (فتوح مصر)، يذكر أن مرتبع الجند لـ «آل يسار بن ضنة فى أتريب» (٢).

(خامساً) المعافر :

بفتح الميم وكسر الفاء، بطن من زيد بن كهلان من القحطانية (٣) شهدوا فتح مصر، وكانت أعداد المعافر كبيرة، ومرتبعاتهم فى ديار مصر متعددة (٤) وكانوا يتحركون سنويا إلى مرتبعهم فى أتريب (٥).

(سادساً) غفار :

بطن من كنانة من العدنانية (٦) كانت ديارهم حول مكة (٧)

---

(١) خورشيد : المرجع السابق، ص ١٠٦.

(٢) ابن عبد الحكم : المصدر السابق، ١٩٤.

(٣) ابن الكلبى : المصدر السابق، ص ١٩٠، ١٩١.

— القلقشندى : قلائد الجمان فى التعريف بقبائل عرب الزمان، تحقيق إبراهيم الأبيارى، الطبعة الأولى، القاهرة، دار الكتب الحديثة، ١٣٨٣ هـ / ١٩٦٣ م، ص ٨٦.

— القلقشندى : نهاية الأرب فى معرفة أنساب العرب، ٤٢٣.

(٤) خورشيد : المرجع السابق، ص ١٦٢، ١٦٣.

(٥) ابن عبد الحكم : المصدر السابق، ص ١٩٤.

(٦) البلاذرى : المصدر السابق، ص ٤٦٥.

(٧) كحالة : معجم قبائل العرب، الطبعة الخامسة، بيروت، مؤسسة الرسالة جـ ٣، ص ٨٩٠.

وغفار من قبائل الفتح ومن أهل الراية فقد اختطوا بمصر ، وكانوا يتجهون دائماً عند الارتباع نحو الشمال الشرقي (١) ، إذ يذكر ابن عبد الحكم أنه كان لغفار مرتبع مع (لبث) في أتريب (٢) .

(سابعاً) بنو ليث :

بطن من كنانة من العدنانية (٣) كانوا يقيمون حول مكة(٤) وهم من قبائل الفتح اختطوا بالفسطاط ، وكانوا من أهل الراية (٥) ، ويبدوا أنه لم يجيء منهم في جيش الفتح سوى أسرة واحدة هي آل عروة بن شييم ، وهذا سبب قلتهم في مصر ، وكانوا يتركون الفسطاط ، ويرتبعون في مرتبع لهم في أتريب مع جيرانهم وبني عمهم : غفار (٦) .

ولكن لماذا كان ريف القليوبية محبباً إلى جند الفتح ؟ ولماذا كان هذا الريف من أهم مناطق « مرتبع الجند » في مصر ؟

---

(١) خورشيد : المرجع السابق ، ص ١٩٨ .
(٢) ابن عبد الحكم : المصدر السابق ، ص ١٩٤ .
(٣) ابن الكلبي : المصدر السابق ، ص ١٣٤ ، ١٣٥ .
— البلاذري : المصدر السابق ، ص ٤٦٥ .
— ابن حزم : المصدر السابق ، ص ١٨٠ .
— القلقشندي : قلائد الجمان ، ص ٤٩ ، ١٣٥ .
(٤) كحالة : المرجع السابق ، جـ ٣ ، ص ١٠٢٠ .
(٥) ابن الحكم : المصدر السابق ، ص ١٦١ .
(٦) ابن عبد الحكم : نفس المصدر ، ص ١٩٤ .
— خورشيد : المرجع السابق ؛ ص ٩٦ .

١ — قرب كورتا (أتريب) و (عين شمس) — وهما القليوبية الحالية تقريباً — من المركز الرئيسى لتجمع القوات العربية الإسلامية الفاتحة وهو الفسطاط ، وحيث اختطت القبائل العربية الفاتحة خططها فى هذا المركز الرئيسى العام الذى صار أول عاصمة لمصر فى العصر الإسلامى .

٢ — أن كورتا (أتريب) و (عين شمس) — القليوبية الحالية — كانتا من الكور الخصبة حيث تجود المزارع والمراعى ، فكورة أتريب كما ذكرنا كانت ضمن « أربع كور بمصر ليس على الأرض أفضل ولا تحت السماء لها نظير » (١) ، وكانت كورة أتريب آنذاك تشتمل على مائة وثمان قرى غير المنى والكفور (٢) ، ومن ثم أحب الجند العرب المرتبعون ريف القليوبية وتكرر سنويا مرتبعهم فيها ، وكان عظمهم يأخذ مرتبعهم فى بعض نواحيها ، وبخاصة فى دسبندس وأتريب وعين شمس (٣) .

٣ — أن كورتا (أتريب) و (عين شمس) — أى بلاد القليوبية الحالية تقريباً — كانتا إلى جانب ما تتمتع به كثيراً من نواحيها بالمزارع والضياع

---

(١) ابن الكندى . فضائل مصر ، تحقيق إبراهيم أحمد العدوى وعلى محمد على ، الطبعة الأولى ، القاهرة ، ١٣٩١ هـ / ١٩٧١ م ، ص ٥٤ .
« والكور الأربع هى : كورة الفيوم ، وكورة أتريب ، وكورة سمنود ، وكورة صا » .
(٢) ابن الكندى : المصدر السابق ، ص ٥٤ .
— المقريزى : المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار ، حـ ١ ، ص ١٧٥ .
(٣) ابن عبد الحكم : المصدر السابق ، ص ١٩٢ .

البساتين (١) تتاخم من جهة الشرق للصحراء الواسعة ومراعيها، محط أنظار العديد من القبائل العربية الحريصة على تقاليدها وبدواتها ، حيث كان يتهيأ للعرب الصيد وتأديب خيولهم وتدريبها ، وكانت هاتان الكورتان إلى جانب كورة (بنا) هى الكور التى صارت تتألف منها فيما بعد منطقة الحوف الشرقى (٢) .

٤ — أن بعض هذه القبائل التى أخذت مرتبعها فى القليوبية قد أحبت بعض نواحيها، لأنها تشبه إلى حد ما المنازل والديار التى كانت تنزل بها فى بلاد العرب قبل مجيئها إلى مصر (٣) . لقد كان الارتباع هو أقدم أشكال الاتصال بين العرب الفاتحين والمصريين، وكانت حركة الارتباع هجرة داخلية تتجدد كل سنة ، وكانت القبائل المرتبعة وفق رغبتها عادة ماتتردد على نفس المرتبع (٤) ، ولا جدال أن موسم الارتباع كان يتضمن فرصاً متعددة للاتصال المباشر بين العرب الفاتحين وأهل البلاد، وتوسيع الروابط والعلاقات بين القبائل العربيـة والسكان المحليين (٥) ، ولاشك أن بعض القبائل العربيـة المرتبعة فى بلاد القليوبية قد انتهى بها الأمر — مثل كثير من القبائل التى نزلت مصر — إلى اتخاذ مرتبعاتها فى النواحى التى نزلت بها ، مساكن لها ،

---

(١) الادريسى : نزهة المشتاق فى إختراق الآفاق ، الطبعة الأولى ، بيروت ، عالم الكتب ، ١٤٠٩هـ / ١٩٨٩م ، جـ ١ ، ص ٣٢٩ — ٣٣٣ .

(٢) العدوى : المرجع السابق ، ص ٢٢٢ .

— خورشيد : المرجع السابق ، ص ٤٦ .

(٣) البلاذرى : المصدر السابق ، جـ ١ ، ص ٤٢ .

(٤) خورشيد : المرجع السابق ، ص ٤٢ - ٤٦ .

(٥) العدوى : المرجع السابق ، ص ٢٢٠ - ٢٢٢ .

ومن ثم استقرت فى بعض قراها (١)، وفى بعض مدنها (٢)، كما أنشأت عدداً من القرى الجديدة، وأطلقت عليه اسمها (٣)، وبعض هذه القبائل انتسبت إلى القرى المصرية القديمة التى أستقرت فيها (٤)، كما أقطعت بعض نواحى القليوبية إلى قبائل عربية بعينها (٥)، وأقطع البعض الآخر إلى نفر من كبار رجالاتها (٦) فصارت أسماء تلك القبائل وأسماء هؤلاء الرجال من العرب علماً، لبعض قراها (٧)

---

(١) المقريزى : البيان والاعراب، ص ٤٩ .
— القلقشندى . صبح الأعشى، حـ ٥، ٣٦٦ .
— القلقشندى . قلائد الجمان، ص ١١٤ .
(٢) المقريزى : البيان والاعراب، ص ٦١ .
(٣) المقريزى . نفس المصدر، ص ٤٩، حاشية رقم ٨٥ .
— محمد رمزى : القاموس الجغرافى للبلاد المصرية، القاهرة، مطبعة دار الكتب المصرية، ١٩٥٤ — ١٩٥٥ م، القسم الثانى، الجزاء الأول، ص ٢٦ .
(٤) القلقشندى : قلائد الجمان، ص ١١٤ .
(٥) المقريزى : البيان والاعراب عما نزل بأرض مصر من الأعراب، تحقيق د . عبد المجيد عابدين، الطبعة الأولى، القاهرة عالم الكتب، ١٩٦١ م، ص ٢٣ .
(٦) المقريزى : نفس المصدر، ص ٢٥ .
(٧) ابن مماتى : قوانين الدواوين، تحقيق د . عزيز سوريال، القاهرة، ١٩٤٣م، ص ١٣٢ .
— ابن الجيعان : التحفة السنية بأسماء البلاد المصرية، طبعة بولاق، ١٣١٦ هـ / ١٨٩٨ م، ص ٦، ١٠، ١١ .
— ابن دقماق : الانتصار لواسطة عقد الأمصار، بولاق ١٣٠٩ هـ — ١٣١٠ هـ، حـ ٥، ص ٤٦، ٤٧ .
— محمد رمزى : المرجع السابق، ق ٢، حـ ١، ص ٥٨ .

والآن ماذا نعرف عن القبائل العربية التى سكنت بلاد القليوبية فى مرحلة الاستقرار على إمتداد العصر الإسلامى فى مصر ، وما هى أهم القرى والنواحى التى استقرت فيها ؟ .

الفصل الثانى

القبائل العربيـــة فى القليوبية

فى مرحلة الاستقرار

القبائل العربية فى القليوبية
فى مرحلة الاستقرار

إذا كنا قد أشرنا إلى القبائل العربية التى اتخذت لها مرتبعات فى كورتى (أتريب) و (عين شمس) - القليوبية الحالية تقريباً - فانه ليهمنا أن نشير إلى تلك القبائل التى اتخذت من بلاد القليوبية سكناً لها ، وموطنا لعشائرها وبطونها ، واندمجت فى حياة مصر حتى نسى أكثر ذراريهم وأعقابهم أصولهم وأنسابهم (١) .

أولا : مراد :ـــ

مراد من قبائل كهلان ، وهى بطن من مذحج من القبائل القحطانية ، وبلادها إلى جانب زبيد من جبال اليمن (٢)، اشتركت فى فتح مصر واختطت بها ، وكانت تأخذ مرتبعها فى منف ، والفيوم ، كما كانت ترتبع مع (تجيب) بالبدقون بمحافظة البحيرة حالياً (٣) ، وقد انتقل عدد كبير منهم إلى (أتريب) حيث كانت تقيم فى منتصف القرن الثانى من الهجرة (٤) .

ثانياً : فزارة بن ذبيان :ـــ

بفتح الفاء والزاى المعجمة ثم ألف وراء مفتوحة وهاء فى الآخر ،

---

(١) المقريزى : البيان والاعراب ، ص ٢٥ .

(٢) ابن سعيد الأندلسى : نشوة الطرب فى تاريخ جاهلية العرب ، تحقيق د . نصرت عبد الرحمن ، الأردن ، عمان ، ١٩٨٢ م حـ ١ ؛ ص ٢٦٥ .

(٣) ابن عبد الحكم : المصدر السابق ص ١٩٤ .

(٤) خورشيد : المرجع السابق ؛ ص ١٩٤

وهم بنو فزارة ابن ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان بن سعد بن قيس بن عيلان ، ويعرفون بـ (فزارة قيس) (١) ؛ وهم من العدنانية (٢) ؛ وكانت منازلهم بنجد ووادى القرى (٣) .

وقد وفد رجال من هذه القبيلة إلى مصر مع العرب الفاتحين لها لأول مرة واستقربهم المقام ؛ ثم أخذت بطون من فزارة تتوافد على مصر جيلا بعد جيل واتصلت بالأسر المصرية وصاهرتها واختلطت بها (٤) ؛ وقد نزلت جماعات من الفزاريين ببلاد القليوبية (٥) ؛ وانتسبوا إليها ؛ واعتزوا بالانتساب إلى إسم قاعدتها : قليوب (٦) ؛ كما اعتز بعضهم بالانتساب إلى بعض قراها حيث النشأة والعشيرة (٧) .

---

(١) البلاذرى : المصدر السابق ؛ حـ١ ؛ ص ٢٥٥
المقريزى : البيان والاعراب ؛ ص ٤٨ ؛ ٤٩
(٢) ابن الكلبى : المصدر السابق ؛ ص ٤٢٨ – ٤٤٠
(٣) ابن سعيد الأندلسى : المصدر السابق ؛ حـ٢ ؛ ص ٥٥٢
القلقشندى : صبح الأعشى فى صناعة الانشا ؛ القاهرة ؛ ١٩١٣م – ١٩١٧م ؛ حـ١ ؛ ص ٣٤٥ .
– القلقشندى : نهاية الأرب فى معرفة أنساب العرب ؛ ص ٢٥٤ ؛ ٢٥٥ ؛ ٣٩٢ .
(٤) أحمد عزت عبد الكريم : مقدمة كتاب أبو العباس القلقشندى وكتابه « صبح الأعشى » القاهرة ؛ ١٣٩٣هـ / ١٩٧٣م ؛ ص٨ .
(٥) المقريزى : البيان والاعراب ؛ ص ٤٩
(٦) القلقشندى : صبح الأعشى ؛ حـ١ ؛ ص ٣٤٥ .
(٧) القلقشندى : قلائد الجمان ؛ ص١١٤ .

والفزاريون هم أكثر القبائل العربية انتشاراً فى بلاد القليوبية (١) ؛ وهم الذين أنشأوا العديد من القرى العربية الجديدة فى بعض نواحيها (٢) ؛ كما سكنوا فى بعض قراها القديمة (٣) واليهم نسبت بعض القرى (٤) كما كانت لهم قرى بأكملها (٥) ، فالقلقشندى وهو مصرى قليوبى ذو أصول فزارية يشير الى سكنى الفزاريين لاقليم القليوبية وبخاصة « بضواحى القاهرة فى قليوب وما حولها » ثم يقول « وبهم عرفت البلدة المسماة خراب فزارة » (٦) ، (العمار الكبرى حالياً) ، وهى بلدة كانت عبرتها فى العصر المملوكى — كما ورد فى (التحفة) — ستة آلاف دينار (٧) ، كذلك نزلت جماعة من الفزاريين فى الأراضى الملاصقة لبلدة (منية العطار) ومساحتها ألفا وخمسون فدانا (٨) ، وبهم عرفت (منية الفزاريين) ، فابن مماتى (ت ٦٠٢ هـ) وهو من كتاب العصرين الفاطمى والأيوبى يشير فى (قوانين الدواوين) الى (منيتى العطارين

---

(١) كحالة : المرجع السابق ، حـ١ ، ص ٦٩ .
(٢) القلقشندى : صبح الاعشى ، حـ١ ، ص ٣٤٥ .
(٣) ابن مماتى : المصدر السابق ، ص ١٥٢ .
محمد رمزى : المرجع السابق ، ق ٢ ، حـ١ ، ص ٤٥ .
(٤) بن دقماق : المصدر السابق ، حـ٥ ، ص ٦١ .
المقريزى : البيان والاعراب ، ص ٤٩ .
ابن الجيعان : المصدر السابق ، ص ١٠ .
(٥) القلقشندى : صبح الأعشى ، حـ١ ، ص ٢٤٥ .
(٦) القلقشندى : قلائد الجمان ، ص ١١٤ .
(٧) ابن الجيعان : المصدر السابق ، ص ١٠ .
(٨) ابن الجيعان : المصدر نفسه ، ص ٤٢ .

والفزاريين) من أعمال الشرقية آنذاك (١) ، وقد دمجت القريتين ، وتغلب اسم المنية الأولى على اسم المنية الثانية ، فلم يبق غير اسم (منية العطار) التى بلغت مساحتها عند ابن دقماق ألف وخمس وستون فدانا (٢) ، مما يدل على زيادة مساحة القرية وزمامها ، ويبدو أن سكنى الفزاريين لهذه الناحية يرجع إلى خصوبة أرضها وما تميزت به « من بساتين وجنات وزراعات وغلات » على حد قول الادريسى فى (النزهة) (٣) .

كذلك نزلت جماعة من عرب فزارة فى بلدة (شبرا هارس) ، وهى قرية مصرية قديمة (٤) بلغت مساحتها فى (التحفة) ألف وثلاثمائه وست وسبعون فدانا (٥) ، وعندما نزلوها نسبت إليهم وحملت القرية اسم قبيلة فزارة وأصبح اسمها (منية الفزاريين) ، فابن مماتى فى الباب الثالث — من مصنفه — الذى أفرده فى « ذكر جملة أعمال مصر وتفصيل نواحيها وتحقيق أسماء ضياعها وكفورها ومناها » يشير إلى أن ناحية (شبرا هارس هى منية الفزاريين) (٦) وإن كان اسم (شبرا هارس) وهو الإسم القديم لهذه الناحية منذ عهد

---

(١) ابن مماتى : المصدر السابق ، ص ١٧٦ .
(٢) ابن دقماق : المصدر السابق ، حـ ٥ ، ص ٤٢ .
(٣) الادريسى : نزهة المشتاق فى اختراق الآفاق ، الطبعة الأولى ، بيروت ، عالم الكتب ، ١٤٠٩هـ / ١٩٨٩م ، حـ ١ ، ص ٣٣٢ .
(٤) محمد رمزى : المرجع السابق ، ق ٢ ، حـ ١ ، ص ٤٥ .
(٥) ابن الجيعان : المصدر السابق ، ص ١١ .
(٦) ابن مماتى : المصدر السابق ، ص ١٠٢ .

السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب (١)، وقد وردت بهذا الإسم فى (المشترك) (٢)، كذلك يشير كاتبنا القلقشندى إلى (بنى بدر) و (بنى مازن) وهما من الفزاريين الغطفانيين واستقرارهم فى بلاد القليوبية عندما يقول: « ومن فزارة: بنو مازن وبنو بدر هؤلاء، وبنى عمهم بنى مازن جماعة بالقليوبية من الديار المصرية، ... وبنو بدر قبيلتنا التى إليها نعتزى وفيها ننتسب (٣)، ثم يشير القلقشندى إلى سكنى جماعة من هذين الفرعين من فزارة لقرية قلقشندة، وإلى أنها قرية عربية خالصة؛ وإلى أن أهلها كلهم من عرب فزارة عندما يقول: « وأهل بلدتنا قلقشندة نصفهم من بنى بدر؛ ونصفهم من بنى مازن » (٤)؛ ثم يفخر القلقشندى بقريته المكتظة بالفزاريين فيقول: « وهى قرية حسنة، كثيرة الفواكة، والخضروات » (٥)؛ ومن الجدير بالذكر أن مساحة قلقشندة وكفرها كما ورد فى (التحفة) ثلاثة آلاف ومائتان وتسعون فدانا (٦).

---

(١) محمد رمزى: المرجع السابق، ق ٢، ح ١، ص ٤٥.
أحميد حميد: الدلالات التاريخية لأسماء المحلات العمرانية مع التطبيق على محافظة القليوبية، مقال بالمجلة التاريخية المصرية المجلد ٣٣، سنة ١٩٨٦م، ص ١٣٥٢.

(٢) ياقوت: المشترك وضعا والمفترق صقعا، الطبعة الثانية، بيروت، عالم الكتب، ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م، ص ٢٦٧.

(٣) القلقشندى: قلائد الجمان، ص ١١٤.

(٤) القلقشندى: صبح الأعشى، ح ١، ص ٣٤٥.

(٥) القلقسندى: نفس المصدر، ونفس الصفحة.

(٦) ابن الجيعان: المصدر السابق؛ ص ١٢.

كما نزل (بنو مازن) من فزارة فى قرية (زفيتا) (١) (زفيتا شلقان) (زفيتى شطنوف) (زفيته شطنوف) (٢) (المنيرة) حالياً بمركز طوخ (٣) ؛ وكانت مساحتها مع (بهادة) كفرها) ألفان وتسعمائة وعشرون فدانا (٤) ؛ كما نزل (بنو مازن) أيضاً فى بلدة (سنديس) ؛ وكانت مرتبعاً من مرتبعات الجند الفاتحين أيام عمرو بن العاص (٥) ؛ ومساحتها ألف وسبعمائة وخمسون فدانا (٦) ؛ ومن الجدير بالذكر أن هاتين القريتين كانتا من البلاد التى تخص سكنى (بنى مازن) فى القليوبية ؛ فالقلقشندى يشير إلى أنه « كانت لبنى مازن بلاد تخصهم كزفيته ، وسنديس ، وما والاهما » (٧) كما يذكر القلقشندى أن (بنى مازن) فى تلك النواحى « ليسوا بالكثير » (٨).

وإذا كانت البطون الفزارية قد انتشرت فى العديد من قرى القليوبية ؛ واستقروا فيها ؛ فإن بعض المصادر تشير الى « طوائف من فزارة » قد سكنوا

---

(١) القلقشندى : صبح الأعشى ؛ حـ٥ ؛ ص٣٦٦ .
القلقشندى : قلائد الجمان ؛ ص١١٤ .
(٢) ابن مماتى : المصدر السابق ؛ ص ١٤٣ .
ابن دقماق : المصدر السابق ؛ ص ٤٩ .
(٣) محمد رمزى : المرجع السابق ؛ ق ٢ ؛ حـ١ ؛ ص ٥٠ .
(٤) ابن الجيعان : المصدر السابق ؛ ص ١٠ .
(٥) ابن عبد الحكم : المصدر السابق ؛ ص ١٩٣ ؛ ١٩٤ .
(٦) ابن الجيعان : المصدر السابق ، ص ١١ .
(٧) القلقشندى : قلائد الجمان ؛ ص ١١٤ .
(٨) القلقشندى : صبح الأعشى ؛ حـ١ ؛ ص ٣٦٦ .

مدينة (قليوب) كبرى بلاد القليوبية وقاعدة الإقليم [١] ، إلى جانب غيرهم من بطون القبائل العربية وعشائرها التى نزلت واستقرت فى هذه المدينة [٢] .

على أنه من خلال دراستنا لبطون فزارة فى إقليم القليوبية نلاحظ ما يلى :

(أ) أن طوائف كثيرة من فزارة نزلت واستقرت اقليم القليوبية[٣]

(ب) أن الفزاريين سكنوا فى النواحى القريبة من نهر النيل — فرع دمياط — ومعظم هذه النواحى تميزت بكثرة البساتين والمزارع والغلات والفواكه والخضروات [٤] ، وهذه النواحى تعد من أخصب بلاد القليوبية وأكثرها جودة .

(حـ) قرب هذه النواحى من عواصم مصر فى العصر الإسلامى ، وسهولة

---

(١) المقريزى : البيان والاعراب ؛ ص ٦١

— كحالة : المرجع السابق ، حـ٢ ، ص ٦٩ . ، ص ٦٠٣ ، ٦٠٨ ، ٦١٩ ، ٦٩٣ .

(٢) ابن الصيرفى ؛ نزهة النفوس والأبدان فى تواريخ الزمان ، تحقيق د . حسن حبشى ، القاهرة ، مطبعة دار الكتب المصرية ، سنة ١٩٧٠م ، حـ١ ، ص٣٨٧ .

— ابن اياس : بدائع الزهور فى وقائع الدهور ، تحقيق محمد مصطفى ، الطبعة الثالثة ، القاهرة ، ١٤٠٤ هـ / ١٩٨٤ م ؛ حـ٣ , ص ١٠٦ ، حـ ٤ ، ص ٢٥٥ ؛ ٩٦ ؛ ١٢١ .

(٣) دروزة : المرجع السابق ؛ ص ٦٠٩ ، ٦٩١ ؛ ٧٦٦ .

— كحالة : المرجع السابق ، حـ ٢ ص ٦٠٣ ، ٦٠٨ ، ٦١٩ ، ٦٩٣ ، ٧٦٦ ، حـ ٣ ، ١٠٢٤ .

(٤) الإدريسى : المصدر السابق ، حـ١ ص ، ٣٢٩ — ٣٣٣ .

الاتصال بها عن طريق النيل (فرع دمياط) .

(د) أن البطون الفزارية فى القليوبية نزلت واستقرت فى قرى ونواحى متجاورة ، أى كانوا متجاورين فى ديارهم الجديدة وذلك بتأثير العصبية القبلية ومجاورتهم لبعض عندما كانوا فى جزيرة العرب .

(هـ) كانت لبعض البطون الفزارية بلاد تخصهم مثال ذلك (بنو مازن) الذين كانت « لهم بلاد تخصهم كزفيتا وسنديس وما والاهما من القرى » (١) .

(و) أن بعض البطون الفزارية سكنوا مع بعضهم فى ناحية واحدة أو قرية واحدة ، ومثال ذلك عرب قرية قلقشندة كانوا « فرقتين ، فرقة من بنى بدر ، وفرقة من بنى مازن » ، وكلاهما من فزارة (٢) .

(ز) أن فزارة كما يذكر عمر كحالة كان « منهم جل عرب القليوبية » (٣)

(ح) أنه كان بين بعض بطون فزارة فى القليوبية خصومات ومشاحنات شأنهم فى ذلك كشأنهم فى الجاهلية ويقول القلقشندى شاهد عصره على فرعى قبيلته من بنى بدر وبنى مازن « ولا زالت بينهما العداوة والشحناء » (٤) ، أى حتى القرن التاسع الهجرى .

---

(١) القلقشندى : قلائد الجمان ، ص ١١٤ .
(٢) القلقشندى : نهاية الأرب ، ص ١٧٥ .
(٣) كحالة : المرجع السابق ، جـ١ ؛ ٦٩ .
(٤) القلقشندى : نهاية الأرب ؛ ص ١٧٥ .

(ط) كانت كل عشيرة من العشائر الفزارية تفخر بنفسها، كما كان أفرادها يعتزون بالانتساب إليها من منطلق العصبية العشائرية، فالقلقشندى وهو من كبـــار كتاب العصر المملوكى يقول عن عشيرته (بنى بدر) الفزارية: «وبنو بدر قبيلتنا التى إليها نعتزى وفيها ننتسب»(١).

(ى) نبوغ عـدد من رجالات فزارة وبخاصة هؤلاء الذين ينتسبون إلى بلدة قلقشندة فى ميادين العلوم ودواوين الدولة(٢).

(ثالثاً) بنو عيسى:

فخد من جرم من طيء، كانت مساكنهم مع قومهم جرم ببـلاد غزة والداروم من بلاد الشام، وفدوا إلى مصر فى النصف الثانى من القرن السادس الهجرى فى عهد السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب(٣) ومـع أن القلقشندى والمقريزى لا يذكران شيئاً عن منازل جرم ومنهم (بنو عيسى) فى مصر، إلا أن الأستاذ محمد عزة دروزة يذكر أنهم نزلوا مـع (ثعلبـة) فى بلاد الشرقية، وأنهم كانوا ذوى نشاط وعصبية، وأن منهم من تطور من الحياة البدوية إلى حياة الحضر(٤)، ومع ذلك فان (دروزة) لم يحدد لنـا القرى أو النواحى التى نزلوا فيها، إلا أن أحداث القرن الثامن الهجرى

---

(١) القلقشندى: صبح الأعشى، جـ ١، ص ٣٤٥.
(٢) السخاوى: الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، بيروت، دار مـكتبة الحيـاة، (د. ت)، جـ ١، ص ١٠، ٧٧، ٢٤٣، جـ ٦، ص ٢٩٤، جـ ٧، ص ٢٨٢
(٣) القلقشندى: نهاية الأرب، ص ٢١٠، ٣٨٥.
(٤) دروزة. المرجع السابق، ص ١١٣، ١١٤.

تكشف لنا النقاب عن منازلهم مصر، وتشير إلى أن مساكنهم كانت فى قليوب، وأنهم كانوا أصحاب نفوذ وقوة يخشى بأسها، وأنهم كان يمارسون العنف والشغب، وتخشاهم السلطات المحلية، فالجوهرى الصيرفى يذكر فى حوادث سنة ٧٩٦ هـ أنه فى « ثامن عشر جمادى الأولى وثب عرب بنو عيسى بقليوب يقصدون الفتك بالوالى فانهزم منهم إلى القاهرة » (١)، كذلك يشير المقريزى إلى عرب بنى عيسى بقليوب، فيذكر فى حوادث نفس العام أنه فى « ثامن عشرين شهر جمادى الآخر ثارت عرب بنى عيسى بقليوب يريدون الفتك بالوالى ففر منهم إلى القاهرة » (٢)، مما يدل على أن عرب (بنى عيسى) كانوا من القبائل العربية التى نزلت بقليوب واستقرت فيها وكان عددهم كبيراً .

(رابعاً) الشوارب (الشواربية) :

هم قبيلة من القبائل العربية التى سكنت بقليوب (٣)، وهم من القبائل الشامية ذات الأصول العربية التى هاجرت من الشام إلى مصر، ونزلت القليوبية فى القرن السابع الهجرى، ويذكر ابن إياس (٤)، الذى عاش أواخر

---

(١) ابن الصيرفى : نزهة النفوس والأبدان فى تواريخ الزمن ، تحقيق د . حسن حبشى ، القاهرة ، مطبعة دار الكتب المصرية ، سنة ١٩٧٠م ، جـ ١ ، ص ٣٨٧

(٢) المقريزى : السلوك لمعرفة دول الملوك ، تحقيق د . سعيد عاشور ، القاهرة ، مطبعة دار الكتب المصرية ، سنة ١٩٧٠ م ، جـ ٣ ، ق ٢ ، ص ٨١٣ .

(٣) دروزة : المرجع السابق ، ص ٦١٩ .

(٤) سعاد ماهر : مساجد مصر وأولياؤها الصالحون ، القاهرة ، مطبوعات المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ، ١٩٨٠ م ، جـ ٤ ، ص ٢٢٦ .

العصر المملوكى : « أن أهل قليوب مسلمون ، ومنهم عائلة مشهورة من عـــدة أجيال تعرف بعائلة (الشواربية) ؛ يقولون إنهم من قبيلة تسمى بهذا الإسم من عرب الحجاز القاطنين الصفراء والجديدة(١) ؛ تنقل جدهم الأعلى إلى الشام ثم إلى مصر ؛ فنزل أولا ومعه ذريته وأتباعه على بحر أبى المنجا وأقام هناك ؛ ثم انتقل إلى قليوب ؛ ويضيف ابن إياس أن السبب فى توطنهم تلك الناحية أنه لما شرع السلطان بيبرس البندقدارى ت ٦٧٦ هـ / ١٢٧٧ م فى بناء قناطر أبى المنجا ؛ جعل دركها عليهم ؛ وأنعم عليهم بأطيان رزقة الى الآن — (القرن العاشر الهجرى) — تحت أيديهم ؛ وتسمى (رزقة الشواربة) من أطيان ناحية البرادعة ، ورتب لهم فى مقابلة ذلك بالروزنامة مبلغاً من النقود يصرف لهم كل سنة (٢) ؛ ومن الجدير بالذكر ، أن هذه القبيلة العربية كانت تحتضن رجال الدين من الصوفية؛ اذ كانت قليوب من مراكز التصوف فى القليوبية فى العصر المملوكى ؛ فشيخ قبيلة الشواربية (الشوارب) هو الذى احتضن الشيخ عواض ابن محمد الطهطوسى المغربى الأصيل المتوفى بقليوب سنة ٨٧٨ هـ / ١٤٧٣ م ؛ وكان أحد كبار رجال الصوفية الذين لمع نجمهم فى سماء التصوف فى مصر آنذاك ، وشيخ هذه القبيلة هو الذى دعاه وأشار عليه بالانتقال الى قليوب والاقامة فيها ، فقد كان الشيخ عواض كثير الأتباع والمريدين فى قاعدة الاقليم ، وذلك فى النصف من القرن التاسع الهجرى / الخامس عشر الميلادى ؛

---

(١) الصفراء : واد بناحية المدينة ، كثير الزرع والنخل ، (ياقوت : معجم البلدان ، جـ ٣ ، ٤١٢) .

(٢) سعاد ماهر : محافظات الجمهورية العربية المتحدة وآثارها الباقية فى العصر الإسلامى ، القاهرة ، ١٣٨٦ هـ / ١٩٦٦ م ، ص ١٠٢ .

وتشير هذه المصادر الى أن رجال قبيلة الشوارب هم الذين أقاموا ضريحاً باسم الشيخ عواض الطهلوسى فى الغرفة التى كان يسكنها فى حياته وكانوا يتولون رعاية هذا الضريح (١).

ويبدو أن قبيلة الشواربة كانت ذات قوة ونفوذ فى قليوب ؛ فكان شيخ قبيلة الشواربة هو (شيخ قليوب) (٢) ؛ وربما كانت دعوة هذه القبيلة للشيخ عواض ـ بماله من أتباع ومريدين ـ الاقامة فى قليوب بهدف اكتساب سند روحى يؤازر نفوذ رجالها فى عصر كان للصوفية فيه صولة وجولة ويبدو أن هذه القبيلة العربية القوية النفوذ فى قليوب كانت تناوىء السلطات الحاكمة فى هذه المدينة ، التى هى (كرسى الاقليم وبها يقيم متولى الحرب السعيد) (٣) ؛ اذ تشير أحداث المحرم سنة ٨٨٠ هـ / مايو ١٤٧٥ م الى أن السلطان قايتباى « رسم بتوسيط عمر بن أبى الشوارب شيخ قليوب ، وقد ضرب بالمقارع بين يدى السلطان وشهر على جمل ووسط بقليوب » (٤) ؛ كما تشير أحداث جمادى الآخرة سنة ٩١٢ هـ / أكتوبر ١٥٠٦ م الى أن السلطان قنصوه الغورى « أمر بتوسيط عبيد بن أبى الشوارب ؛ فوسطه عند قنطرة الحاجب ، لأنه من العربان المفسدين (٥) ، ومن الجدير بالذكر أن أبناء هذه القبيلة

---

(١) سعاد ماهر : مساجد مصر وأولياؤها الصالحون ، جـ ٤ ، ص ٢٢٦.
(٢) ابن اياس : المصدر السابق ، جـ ٣ ، ص ١٠٦ .
(٣) ابن دقاق : المصدر السابق ، جـ ٥ ، ص ٤٧ .
(٤) ابن اياس : المصدر السابق ، جـ ٣ ، ١٠٦ .
(٥) ابن اياس : نفس المصدر ، جـ ٤ ، ص ١٢١ .

(الشوارب) قـد اتخذوا لهم ضياعاً واسعـة ومحلات عمرانية فى نواحى قليوب (١) .

خامساً : بنو جذام :

بضم الجيم وبالذال المعجمة ، بطن من كهلان من القحطانية (٢)
وجذام من قدماء عربان مصر الذين قدموا مع عمرو بن العاص أيام الفتح (٣) ، وهم من أوائل من سكن مصر من العرب ، « أقطعوا بلاداً بعضها بأيدى بنيهم إلى الآن » على حد قول القلقشندى (٤) ، الذى يذكر أن « ديارهم من ضواحى القاهرة حتى أطراف الشرقية »(٥) ، ومن البلاد التى أقطعوها فى القليوبية (نوب) (٦) ، التى وردت فى (الانتصار) لابن دقماق باسم (نوب طحا) ومساحتها ألفان وأربعون فداناً (٧) ، ومن بطون جذام فى القليوبية .

---

(١) ومن ضياع الشواربية فى مركز قليوب :
ـــ عزبة محمود باشا الشواربى ـــ عزبة محمد السوارب ـــ عزبة أحمد موسى الشواربى ـــ عزبة خطاب الشواربى ـ عزبة أحمد الشواربى ـ عزبة هارون الشواربى ـ عزبة الشواربى .
ومن ضياعهم فى مركز القناطر الخيرية : عزبة الشواربى باشا .
(أنظر خريطة مصلحة المساحة رقم ٠٠٠٬٣ / ٠٠٠٬٣١ / ١٩٦٨ م)
(٢) ابن حزم : المصدر السابق ، ٤٢٠ ، ٤٢١ .
(٣) القلقشندى : قلائد الجمان ، ص ٥٧ .
(٤) القلقشندى : نفس المصدر ، ص ٥٨ .
(٥) القلقشندى : نفس المصدر ، ص ٦١ .
(٦) القلقشندى : نهاية الأرب ، ص ٢٠٦ .
(٧) ابن دقماق : المصدر السابق ؛ حـ ٥ ص ٥٠ .

(أ) بنو حرام :

وهم من أشهر بطون جذام ، التى نزلت القليوبية ، وهم أفخاد وعشائر (١) ، وإليهم ينسب (دير بنى حرام) ، وهو (دير نجطهر) ، الذى كان يعرف بـ (دير أولاد خثعم) (٢) ، (قرية الدير حالياً بمركز طوخ) ومساحته كما ورد فى (التحفة) ألفان ومائة وواحد وتسعون فدانا (٣) ، وقد أقطعت هذه الناحية لشيخ من رجالات بنى حرام يسمى (معبد بن منازل) ، وكان له منزلة كبيرة عند السلطان الملك الصالح نجم الدين أيوب (ت ٦٤٧ هـ / ١٢٤٩ م) كما كانت له الدرجات الرفيعة عند السلطان الملك عز الدين أيبك التركمانى (ت ٦٥٥ هـ / ١٢٥٧ م) الذى « قدمه على عرب الديار المصرية » (٤) كذلك أضفى على قرية (تصفا) ، وهى من القرى المصرية القديمة اسم هذه القبيلة العربية فعرفت باسم (طسفة بنى حرام) (٥) ، فقد كان لهؤلاء العربان أراض مقطعة فى هذه الناحية التى بلغت مساحتها ألفان وثمانمائة فدان (٦) ،

(ب) بنو صبرة :

وهم بنو صبرة بن نصرة بن غنم بن غطفان بن مالك بن حرام

---

(١) ابن حزم : المصدر السابق ، ص ٤٧٦ .

(٢) ابن مماتى : المصدر السابق ، ص ١٣٣ .

(٣) ابن الجيعان : المصدر السابق ، ص ١٠ .

(٤) المقريزى : البيان والاعراب ، ص ٢٥ .

(٥) ابن دقماق : المصدر السابق ، جـ ٥ ، ص ٦٤ .

(٦) ابن الجيعان : المصدر السابق ، ص ٣٦ .

ابن جذام (١) ، وكانوا يسكنون أطراف الناحية الشرقية من الأعمال القليوبية مثل غيرهم من بنى حرام ، واشتهروا بأنه « كان إليهم درك بركة الحجاج إلى آخرها » (٢) .

فالمقريزى فى معرض حديثه عن (البركة) يقول : « وبركة الحاج اليوم أرباب دركها قوم من العرب يعرفون ببنى صبرة » (٣) ، ويذكر ابن الجيعان أنه كان هناك رزق قدره أربعة عشر فدانا ونصف فى ناحية (كوم منية نمى الجاموس) من الضواحى « كان باسم خفراء بنى صبرة » (٤) ، وقد اتخذ بنو صبرة من قرية قديمة تعرف (بالقصير) ناحية لسكناهم ، ثم صارت القرية تنسب إليهم وتنطق باسمهم فعرفت (ببنى صبرة) ، وفى (التحفة) « القصير وتعرف ببنى صبرة » من الأعمال القليوبية ، ومساحتها ألف وأربع وأربعون فدانا (٥) ، وهى قرية أبى زعبل الحالية (٦) .

---

(١) المقريزى : البيان والاعراب ، ٢١ ، ٢٢ ، ٦٢ .
(٢) المقريزى : نفس المصدر ، ص ٩٠ ، ٩١ .
— كحالة : المرجع السابق ، ج ١ ، ص ١١٧ .
(٣) المقريزى : الخطط ، ج ٢ ، ص ٥٨٤ .
— دروزة : المرجع السابق ، ص ١٣٠ .
(٤) ابن الجيعان : المصدر السابق ، ص ٧ .
(٥) ابن الجيعان : المصدر السابق ، ص ٩ .
(٦) محمد رمزى : المرجع السابق ، ق ٢ ، ج ١ ، ص ٣١ .

(ح) الخنافيس :

حى من العرب من بنى زيد بن حرام من جذام (١) ، وقد نزلوا فى تلك المنطقة التى سيطر عليها بنو حرام من ضواحى القاهرة إلى أطراف الشرقية (٢) ، وبهم عرف (حى الخنافس)(٣) ، وهى بلدة من الضواحى ورد ذكرها بهذا الاسم عند كل من ابن الجيعان (٤) ، وابن دقماق (٥) ، ومساحتها ألف وعشرون فدانا (٦) ، وهى حالياً قرية (المنيرة) (٧) .

(د) الصوالح (الصوالحة) :

ومن قبائل بنى حرام التى سكنت بلاد القليوبية الصوالح (الصوالحـــة) ، ومنهم (عرب الصوالحة) الذين يسكنون بلدة بهـذا الاسم بالقليوبية (٨) ، هى قرية (الصوالحة) من قرى شبين القناطر (٩) .

(١) القلقشندى : قلائد الجمان ، ص ٥٨ .

(٢) القلقشندى : نفس المصدر ، ص ٦١ .

(٣) محمد رمزى : المرجع السابق ، ق ٢ ، حـ ١ ص

(٤) ابن مماتى : المصدر السابق ، ص ١٢٨ .

— ابن الجيعان : المصدر السابق ، ص ٦ .

(٥) ابن دقماق : المصدر السابق ، حـ ٥ ، ص ٤٦ .

(٦) ابن الجيعان : المصدر السابق ، ص ٦ .

(٧) محمد رمزى : المرجع السابق ، ق ٢ ، حـ ١ ، ص ٣٥ .

(٨) كحـــالة : المرجع السابق ، حـ ٢ ، ص ٦٥٤ .

— دروزة : المرجع السابق ، ص ١٥١ .

(٩) أحمد حميد : الدلالات التاريخية لأسماء المحلات العمرانية مع التطبيق على محافظة القليوبية ، ص ٣٤٨ .

(٥) نمـــــى :

وهم عرب من بنى حرام بن جذام (١)، من بيت نمى بن خثعم ابن مالك بن هلبا بن سويد (٢)، وكان ولده خثعم بن نمى من أمراء العربان بالديار المصرية، فى أواخر العصر الأيوبى وأوائل العصر المملوكى، فقد « بلغ من الملك الصالح أيوب منزلة، ثم حصل عنـد الملك المعز أيبك التركمانى علـى الدرجة الرفيعة، وقدمه على عرب الديار المصرية »، كما « أقطع خثعم بن نمـى المذكور » (٣)؛ وإلى (بيت نمى بن خثعم) تنسب قرية (منية نمى) (منية نمـا) من الضواحى (٤)؛ مساحتها أربعمائة وستون فـدانا (٥)؛ وهى من بلاد القليوبية حالياً، كما ينسب إلى (بيت نمى بن خثعم) ناحية (كفر منيـة نمـى الجاموس) ومساحة الكـفر مائة وسبعة وسبعون فدانا، ويذكر ابن الجيعان أنه « كان باسم خفراء بنى صبرة) (٦)؛ بن حرام (٧)؛ وعبرة الكفر ألفان دينـار (٨).

(١) القلقشندى : قلائد الجمان، ص ٥٧، ٥٩.

(٢) القلقشندى : صبح الأعشى، حـ ٤، ص ٧٠.

(٣) القلقشندى : نفس المصدر، ونفس الصفحة.

(٤) ابن مانى : المصدر السابق، ص ١٧٦.

— ابن دقماق : المصدر السابق، حـ ٥، ص ٤٧.

— ابن الجيعان : المصدر السابق، ص ٨.

(٥) ابن الجيعان : نفس المصدر، ونفس الصفحة.

(٦) ابن الجيعان : نفس المصدر، ص ٧.

(٧) المقريزى : البيان والاعراب، ص ٢١، ٢٢.

(٨) ابن دقماق : المصدر السابق، حـ ٥، ص ٤٧.

(و) بنو خثعم (أولاد خثعم) :

وهم أولاد خثعم بن نمى بن خثعم من بنى مالك بن هلبا بن مالك بن سويد، من بنى حـــرام، وكانت لهم الاقطاعات (١)، وبهم عرفت وردت باسمهم فى (قوانين الدواوين) تسمى (دير أولاد خثعم) (٢)، وهى نفسها بلدة (دير نجطهر) (٣)، ويذكر ابن دقماق أن « دير نجطهر يعرف أيضاً بدير بنى حرام » (٤)، ومساحته ألفان ومائة وواحد وتسعون فـدانا (٥)، وهذه القرية هى حالياً قرية (الدير) التابعة لمركـز طوخ (٦) .

لقـــد كان بنـو حرام من القبائل العربية التى سكن معظمها فى أطراف القليوبية من الجهة الشرقية ٧)، وكان لبعض رجالاتهم فى العصرين الأيوبى والمملوكى نفوذ لدى السلطات الحاكمة، كما كان لبعض مشايخهم مكانة مرموقـة عنـد بعض سلاطين هاتين الدولتين، وكانت لهم الاقطاعات مـن الدولة (٨)،

---

(١) القلقشندى : صبح الأعشى، حـ ٤، ص ٧٠ .
(٢) ابن مماتى : المصدر السابق، ص ١٣٣ .
(٣) ابن مماتى : نفس المصدر، ونفس الصفحة .
(٤) ابن دقماق : المصدر السابق، ص ٤٨ .
— المقـــريزى : البيان والاعراب، ص ٢٤، حاشية ٥١ .
(٥) ابن الجيعان : المصدر السابق، ص ١٠ .
(٦) محمد رمزى : المرجع السابق، حـ ٢، ق ١، ص ٤٢، ٤٣ .
(٧) القلقشندى : قلائد الجمان، ص ٦١ .
(٨) المقـــريزى : البيان والاعراب، ص ٣٥ .
— القلقشندى : قلائد الجمان، ص ٦٣ .

غير أن المصادر التاريخية تشير إشارات متكررة إلى أن عرب بنى حرام كانوا كثيرى الشغب ومثيرى للفتن والاضطرابات وكانوا مصدر ازعاج للسلطات الحاكمة وللأهالى فى العصر المملوكى وبخاصة فى النصف الثانى من القرن التاسع الهجرى وحتى إلى ما بعد نهاية الفترة موضوع البحث ، فابن الصيرفى يقول فى يوميات حوادث شهر القعدة سنة ٨٧٦هـ ما نصه « وفى خامسه توجه المقر الزينى أبو بكر بن عبد الباسط ناظر الجوالى للملاقاة صهره ابن منجك من دمشق ، فسمعت من عدة أنفس أن أهل الخانكاه إجتمعوا عنده وشكوا له مانزل بهم من عرب بنى حرام فإنهم أخذوا من كل دار شيئاً معلوما ، ومن كل حانوت كذلك ، ومن كل معصرة كذلك ، ومن كل طاحون ، وجاء ما أخذوه من أهل الخانكاه نحواً من ثلاثمائة دينار وستين دينار ، وشاع هذا وتواتر وصاروا فى وجل، فإنهم هددوهم أنهم إن شكوهم للسلطان ينهبونهم ويقتلونهم ، فلا قوة إلا بالله » (١) .

ولقد وصل فساد عرب بنى حرام إلى قليوب قاعدة الأعمال القليوبية ؛ اذ يذكر صاحب (إنباء الهصر) أنه فى يوم الجمعة ثانى عشريه (ذى القعدة سنة ٨٧٦ هـ) قبض والى قليوب على شخص من بنى حرام ؛ لاقاه مع جماعة ؛ ففروا فتقنطرت فرس هذا المقبوض عليه ؛ فقيد وسمر على جمل وأحضروه القاهرة فأودعوه السجن » (٢) ، ثم يستطرد ابن الصيرفى فيقول « وبلغنى من غير واحد أن عرب بنى حرام زاد فسادهم وطغيانهم بالخانكاه وأعمالها ،

(١) ابن الصيرفى : المصدر السابق ، ص ٤٢٧ ، ٤٢٨ .
(٢) ابن الصيرفى : المصدر السابق ، ص ٤٣٣ .

وأخذوا من الناس (أى خطفوا الناس) وأخذوا من المال شيئاً كثيراً جبوه على الحوانيت والدور وفعلوا مالا يليق .... وأما غالب من يتوجه إلى الخانكاه وأعمالها أو يحضر منها فيسلخونه وينهبونه ويأخذون ما معه » (١) ، بل إن عرب بنى حرام تحدوا رجال السلطة عندما أرادوا الفتك بصاحب ديوان الجوالى المسمى أبو بكر بن عبد الباسط أثناء عودته من الشرقية إلى القاهرة مروراً بالخانقاه « فقام من وقته ودخل الخانكاه فبات بها » خوفاً منهم (٢) .

ولم يقف هؤلاء « العرب العصاة » عند حد ، فقد أتلفوا المحاصيل الزراعية وعم الخراب بعض القرى على أيديهم إذ يذكر ابن اياس شاهد عصره أن « العرب العصاة » فى ربيع الأول سنة ٩١٢ هـ « قطعوا جسر سنيت والحلفاية على الجرون فغرقت ، وكان النيل قد أشرف على الوفاء وحصل بسبب ذلك الضرر الشامل » (٣) .

هذا قليل من كثير عن حوادث النهب والسلب والخطف وأعمال الشغب والاضطرابات والقلاقل التى قام بها عرب بنى حرام فى القرى والنواحى فى الجهة الشرقية من الأعمال القليوبية فى العصر المملوكى .

ومع أن السلطات الحاكمة ، والقبائل العربية المتعاونة قد جردت الفرسان لقمع العصيان ، وتأديب العصاةوقبضت على بعض مشايخ بنى حرام وبعض

---

(١) ابن الصيرفى : نفس المصدر ، ونفس الصفحة .
(٢) ابن الصيرفى . المصدر السابق ، ص ٤٣٣ .
(٣) ابن اياس : المصدر السابق ، حـ ٤ ، ص ٩٦ .

مرتكبي أعمال السلب والنهب ونكلت بهم (١) ، بالقتـــل والصلب والسجن والتشهير ، إلا أن هؤلاء العربان ظلوا قـوة تتحدى السلطات الحاكمة وخطراً يداهم السكان الآمنين (٢) .

سابعاً : بنو لخم :

من القبائل العربية القحطانية (٣) ، التى دخلت مصر فى أول الأمر مـع جيش الفتح ، وكانت بطونهم كثيرة ، وأعدادهم كبيرة ، وكانوا دائمـاً يتجهون نحو الأرض الخصبة (أرض الحرث والزرع) فى نواحى مصر (٤) ، ومنها بلاد القليوبية. وقد نزلت جماعة من اللخميين فى بعض نواحيها ، وأقامت فيها ، وبهم عرفت جزيرة كبيرة قديمة بناحية الخاقانية (الخرقانية) ، وردت فى مباهج الفكر باسم (جزيرة اللخميين) وإلى بنى لخم تنسب قرية (الأخميين) (اللخميين) ، فهم الذين أنشأوها ، وهذه القرية حرف إسمها من (اللخميين) إلى (الأخميين) فى العصر العثمانى وهى قرية تابعة حالياً لمركز قليوب (٥) .

---

(١) ابن الصيرفى : المصدر السابق ، ص ٤٢٨ ، ٤٣٣ .

(٢) ابن الصيرفى : نفس المصدر ، ص٤٢٢.

— ابن اياس : المصدر السابق ، حـ ٤ ، ص ٥٥ ، ٩٦ ، ٢٩٤ ، ٣٢٤ ، ٣٢٥ .

— دروزة : المرجع السابق ، ص ١٤١ ، ١٤٣ .

(٣) ابن حزم : المصدر السابق ، ص ٤٢٢ ، ٤٢٥ .

(٤) خورشيد : المرجع السابق ، ص ١٥٥ .

(٥) محمد رمزى : المرجع السابق ، ق ٢ ، حـ ١ ، ص ٥٣ .

ثامناً : بنو القرناء :

بنو القرناء بطن من (تجيب) من كندة (١) ، وتجيب من القبائل العربية التى اتصلت بمصر منذ البداية ، ومنهم عميرة بن تميم بن جزء التجيبى من بنى القرناء ، وتنسب إليه ناحية (جب عميرة) (بركة الجب) ، وقد أقام بعض من بنى القرناء فى هذه الناحية وهى من الضواحى (٢) ، وقد سميت باسم (بركة الحجاج) (بركة الحاج) لنزول الحجاج بها عند مسيرهم من القاهرة فى كل سنة ونزولهم عند العودة (٣) .

تاسعاً : بنو معن :

من الأزد القحطانية ، وهم بنو معن بن مالك بن فهم بن غنم بن دوس (٤) ، وإلى رجل من بنى معن تنسب بلدة (حصة المعنى) ، التى وردت فى دليل سنة ١٢٢٤ هـ / م باسم (حصة بنى معن) (٥) ، وهى قرية مصرية قديمة كان إسمها الأصلى (شبرا بلولة) ويذكر ابن مماتى أنها هى (حصة المعنى) من كفور نجطهر (مشتهر) (٦) ، وقد وردت عند ابن الجيعان

---

(١) ابن حزم : المصدر السابق ، ص ٤٢٩ ، ٤٧٧ .

(٢) خورشيد : المرجع السابق ، ص ١٥٢ ، ١٥٤ .

(٣) المقريزى : الخطط ، حـ ١ ، ص ٤٨٨ .

(٤) ابن الكلبى : المصدر السابق ، ص ٤٧٩ .

ــ كحالة : المرجع السابق ، حـ ٣ ، ص ١١٢٤ .

(٥) محمد رمزى : المرجع السابق ، ق ٢ ، حـ ١ ، ص ٤٢ .

(٦) ابن مماتى : المصدر السابق ، ص ٨٨ ، ١٢٨ ، ١٥٣ .

باسم (حصة نجطهر) وعند ابن دقماق باسم (حصة المعنى) (١) ، ومساحتها أربعمائة وعشرون فدانا (٢) .

عاشراً : طـــــى :

من قبائل عريب من كهلان ، تنتسب إلى طيء بن أدد بن زيد بن يشجب (٣) ، لم تكن من قبائل الفتح ، وإن كانت المصادر قد أشارت إلى ظهور شخصيات بارزة من طيء فى القرنين الثانى والثالث (٤) ، ففى سنة ١٤٣ هـ ولى حميد بن قحطبة الطائى ولاية مضر ودخلها فى عشرين ألف من الجند (٥) ، وأغلب الظن أن قبيلته كانت ممثلة فى هذا الجيش (٦) ، وهناك عمار بن مسلم صاحب الشرطة سنة ١٧٤ هـ (٧) ، وجابر بن الأشعث الذى ولى مصر فى سنة ١٩٥ هـ (٨) ، وغيرهم من رجالات طيء الذين أسهموا بجهودهم فى مجالات السياسة والادارة والثقافة (٩) ، ويبدو أنه بتأثير نفوذ هؤلاء أن نزلت طيء

---

(١) ابن دقماق : المصدر السابق ، ص ٦٠ .

(٢) ابن الجيعان : المصدر السابق ، ص ١٠ .

(٣) ابن سعيد : المصدر السابق ، حـ ١ ، ص ٢٢٢ .

— القلقشندى : قلائد الجمان ، ص ٧٠ .

— كحالة : المرجع السابق ، حـ ٢ ، ص ٦٨٩ ، ٦٩١ .

(٤) خورشيد : المرجع السابق ، ص ١٨١ .

( ) الكندى : المصدر السابق ، ص ٩٠ .

(٦) خورشيد : المرجع السابق ، ص ١٨٢ .

(٧) الكندى : المصدر السابق ، ص ١٠٧ .

(٨) الكندى : نفس المصدر ، ص ١١٨ .

(٩) خورشيد : المرجع السابق ، ص ١٨٢ .

بالضواحى على مقربة من عاصمة مصر ، فقد نزلت طىء إقليم القليوبيه ، وبهم عرفت بلدة (منية طى) (١) ، المدونة فى الروك الصلاحى بالأعمال الشرقية (٢) والتى وردت فى (التحفة) (٣) و (الانتصار) (٤) ، من ضواحى القاهرة المحروسة ، ومساحتها أربعمائة وعشرون فدانا (٥) وهى الآن من قرى مركز قليوب .

حادى عشر : كنانة :

وهم بنو كنانة بن خزيمة من القبائل المصرية وكانت ديارهم قبل الإسلام بجهات مكة المشرفة (٦) ، تدل شواهد القبور إلى وجود عدد كبير نسبياً من هذه القبيلة بمصر فى أوسط القرن الثالث الهجرى (٧) كما تشير بعض المصادر إلى أنهم هاجروا إلى مصر فى فترات متفاوتة آخرها فى القرن السادس الهجرى (٨) ، وقد نزلت طائفة من قبيلة كنانة بالقليوبية ، واستقرت فى ناحية منها ، أطلق عليها اسم هذه القبيلة العربية ، وهى بلدة (منية كنانة) (٩) ، التى

---

١ ــ محمد رمزى : المرجع السابق ، ق ٢ ، جـ ١ ، ص ١٤ ، ٤٨ .
٢ ــ ابن مماتى : المصدر السابق ، ص ١٧٧ .
٣ ــ ابن الجيعان : المصدر السابق ، ص ٨ .
٤ ــ ابن دقماق : المصدر السابق ، جـ ٥ ، ص ٤٧ .
٥ ــ ابن الجيعان . المصدر السابق ، ص ٨ .
٦ ــ ابن سعيد : المصدر السابق ، جـ ١ ، ص ٣٢٢ .
٧ ــ خورشيد : المرجع السابق ، ص ٦٦ .
٨ ــ القلقشندى : قلائد الجمان ، ص ١٣٤ ، ١٣٦ .
ــ كحالة : المرجع السابق جـ ٣ ، ص ٩٩٦ .
٩ ــ محمد رمزى : المرجع السابق ، ق ٢ ، جـ ١ ، ص ٤٨ .

وردت بهذا الإسم فى الروك الصلاحى (١)، كما وردت الإسم نفسه فى (التحفة السنية) لابن الجيعان ضمن (الأعمال القليوبية) ومساحتها ألفان وثمانمائة وتسعون فدانا (٢) ، وينبغى الاشارة الى أن غفار وبنى ليث وهما من كنانة (٣) ، كانا من قوات الفتح وكانا من أهل الراية وكانت مرتبعاتهم فى أتريب (٤) .

ثانى عشر : بنو فهم :

من القبائل العدنانية ، وهم بنو فهم بن عمرو بن قيس بن عيلان ؛ شهدوا فتح مصر واختطوا بها (٥) ، وهم من أوائل القبائل العربية التى نزلت بلاد القليوبية فى بداية سنوات الفتح ، وكانت فهم تأخذ مرتبع جندها فى أتريب (٦) ، ويبدو أن أبياتا من فهم استقرت فى القليوبية فيما بعد وسكن بعضهم فى (قلقشندة) من قرى القليوبية فى القرن الأول الهجرى ؛ اذ تذكر المصادر التاريخية أن الامام الليث بن سعد وهو عربى من فهم كان مولده بـ (قلقشندة) سنة ٩٤ هـ ، وكان له دار بـ (قلقشندة) بالريف ، وأن هذا الامام

---

(١) ابن مماتى : المصدر السابق ، ص ١٧٦ .

(٢) ابن الجيعان : المصدر السابق ، ص ١٣ .

— ابن دقماق : المصدر السابق ، حـ ٥ ، ص ٥٠ .

(٣) ابن حزم : المصدر السابق ، ص ١٨٠ ، ص ١٨٦ .

— ابن سعيد : المصدر السابق ، حـ ١ ، ص ٣٧٨ ، ٣٨٠ ، ٣٨٥ ، ٤١٦ .

(٤) ابن عبد الحكم : المصدر السابق ، ص ١٩٤ .

(٥) القلقشندى : قلائد الجمان ، ص ١١١ .

(٦) ابن عبد الحكم : المصدر السابق ، ص ١٩٤ .

الفقيه كان ممن يعتزون بالارتباط بهذه القرية مسقط رأسه ، حتى أنه أعاد بناء هذه الدار ثلاث مرات عقب كل مرة يقوم بهدمها وإلى مصر الوليد بن رفاعة ابن خالد بن ثابت بن ظاعن الفهمى (١١٧ هـ / ٧٣٥ م) - وكان ابن عمه - « عناداً له ، اسورة بينهما » (١) .

ثالث عشر : السنديون :

بطن من قبيلة ثعلبة ، وهم من الصبحيين من رزيق بن ثعلبة من طىء من القحطانية (٢) ، ويرى الباحث أن قرية (سنديون) التى وردت فى الروك الصلاحى (٣) ، ثم وردت ضمن الأعمال القليوبية فى (التحفة السنية) (٤) تنسب إلى هذه القبيلة العربية .

رابع عشر : جهينة :

من القبائل العربية الحجازية (٥) ، وكانت منازلها بأطراف الحجاز الشمالى من جهة جدة (٦) ، وكانت عند الفتح من أهل الراية ، واختطت بمصر ، وكانت مساكنهم الأولى بالفسطاط ، غير أنه لما ذاد

---

(١) القلقشندى : قلائد الجمان ، ص ١ .
(٢) القلقشندى : قلائد الجمان ، ص ٨٤ ، ٨٥ .
— كحالة : المرجع السابق ، جـ ٢ ، ص ٥٥٩ .
(٣) ابن مماتى : المصدر السابق ، ص ١٤٥ .
(٤) ابن الجيعان : المصدر السابق ، ص ١١ .
(٥) كحالة : المرجع السابق ، جـ ٢ ، ص ٢١٥ .
(٦) ابن سعيد : المصدر السابق ، جـ ١ ، ص ١٧٥ .

عدد الجهنيين فى مصر بعد الفتح ، وصاروا من القبائل الكبيرة فيها ، أخذوا ينتقلون بالتدريج من مصر السفلى إلى بعض جهات مصر كالصعيد والشرقية (١) ومنهم من سكنوا بالقليوبية واستقروا فيها (٢) ، وبهم عرفت (نزلة عرب جهينة)، وهى بلدة كانت تعد قديماً من توابع (زفيتة مشتول) ، وقد انفصلت عنها سنة ١٩٣٠ م (٣) .

خامس عشر : الجعافرة :

بطن من بنى هاشم ، ينتسبون إلى جعفر بن أبى طالب(٤) ، وهم من السادة الأشراف ، لانعرف متى نزلوا مصر ، وان كان من المؤكد أنهم وجدوا فى مصر فى القرن الثالث الهجرى (٥) ، ويذكر محمد رمزى أنهم سكنوا بلدة وردت فى (التحفة السنية) باسم (محيجة) ، وهى بلدة عرفت أيضاً باسم (كوم الهوى) - وكانت من توابع بلقس (٦) ، وقد أوقفها الملك الصالح

( ) خورشيد : المرجع السابق ، ص ١٩٣ ، ١٩٤ .

(٢) نعوم شقير : تاريخ سيناء القديم والحديث وجغرافيتها ، القاهرة ١٩١٦ ، ص ٧٣٤ .

— أحمد لطفى السيد : قبائل العرب فى مصر ، القاهرة ، ١٣٥٤ هـ/ ١٩٣٥ م ، حـ ١ ، ص ٤ ، ٣٤ .

(٣) المقريزى : البيان والاعراب ، ص ٣٣ ، حاشية ٦٨ .

— محمد رمزى : المرجع السابق ، ق ٢ ، حـ ١ ، ص ٤١ .

(٤) القلقشندى : قلائد الجمان ، ص ١٥٨ .

المقريزى : البيان والاعراب ، ص ٣٣ .

(٥) خورشيد : المرجع السابق ، ص ٩١ ، ٩٣ ، ٢٣٥ .

(٦) ابن الجيعان : المصدر السابق ، ص ٦ .

محمد رمزى : المرجع السابق ، ق ٢ ، حـ ١ ، ص ٣٢ .

طلائع بن رزيق الوزير الفاطمى على السادة الأشراف (١) ، ولما كان سكان هذه القرية من عرب الجعافرة الذين استوطنوا تلك الناحية فقد انتهزوا تاريخ سنة ١٢٨٨ هـ وأطلقوا على قريتهم اسم (الجعـــافرة) ، نسبة إلى البطن الذى ينتسبون إليه وذلك للتخلص من إسمها القديم (كوم الهوى) (٢) .

سادس عشر : قريط بن عبد :

بطن من بنى كلاب من العدنانية ، وهم بنو قريط بن عبد بن أبى بكر بن كلاب (٣) ، وإليهم تنسب ناحية عرفت باسمهم وهى (جزيرة القريطيين) التى وردت ضمن الأعمال القليوبية عند ابن الجيعان (٤) .

سابع عشر : بنو ثابتة :

وهم من القبائل العربيـة التى نزلت إقلـيم القليوبية مبكراً فى القرن الأول الهجرى ، وينتسبون إلى عميدهم الحارث بن ثابتـة ، وكان من أثرياء مصر زمن خلافة عمر بن العزيز (٩٩ - ١٠١ هـ) ، وإلى الحارث بن ثابتة تنسب بلدة (كـفر الحارث) ، فهو منشىء هذه القرية (٥) .

---

(١) ابن دقماق : المصدر السابق ، حـ ٥ ، ص ٤٥ .
(٢) محمد رمزى : المرجع السابق ، حـ ٢ ، حـ ١ ، ص ٣٢ .
(٣) كحـــالة : المرجع السابق ، حـ ٣ ، ص ٩٥١ .
(٤) ابن الجيعان : المصدر السابق ، ص ٩ .
(٥) محمد رمزى : المرجع السابق ، ق ٢ ، حـ ١ ، ص ٥٨ .
— أحمد حميد : الدلالات التاريخية لأسمـاء المحلات العمرانية مع التطبيق عـلى محافظة القليوبية ، ص ٧٢٥ .

ثامن عشر : النجمة :

من القبائل العربية التى سكنت إقليم القليوبية (١)، غير أن المصادر تصمت عن ذكر الناحية التى نزلت فيها هذه القبيلة العربية .

تاسع عشر : بنو تميم :

وهم بنو تميم بن مر بن أد بن طابخة من القبائل العدنانية (٢)، ويبدأ ظهور هذه القبيلة فى مصر مع دخول قوات العباسيين مصر للقضاء على آخر الخلفاء الأمويين ، فقد كان من قادة العباسيين الذى جاءوا إلى مصر سعية ابن عثمان (ت ١٣٣ هـ) وهو من بنى تميم (٣)، وكان من ولاة مصر فى العصر العباسى موسى بن كعب (ت ١٤١ هـ) (٤)، وسالم بن سوادة (ت ١٦٤ هـ) (٥) وعمير بن الوليد (ت ٢١٤ هـ) (٦)، وثلاثتهم من تميم (٧)، وربما كان تولى بعض رجالات تميم بعض المناصب الكبرى فى مصر ، فرصة لوصول آخرين من بنى تميم ، واستقرارهم بمصر ، واتخاذهم دوراً بها ، اذ تدل شواهد القبور على أن القرن الثالث الهجرى كان حافلا بالتميميين الذين سكنوا مصر (٨)،

---

(١) نعوم شقير : المرجع السابق ، ص ٧٢٥ .
— أحمد لطفى السيد : المرجع السابق ، جـ ١ ، ص ٣٢ ، ٣٣ ، ٣٤
— عمر كحالة : المرجع السابق ، جـ ٣ ، ص ١١٧٤ .
(٢) القلقشندى : نهاية الأرب ، ص ١٨٨ .
(٣) خورشيد : المرجع السابق ، ص ٩٩ .
(٤) الكندى : تاريخ ولاة مصر ، ص ٨٨ ، ٨٩ .
(٥) الكندى : نفس المصدر ، ص ١٠٠ .
(٦) الكندى : نفس المصدر ، ص ١٤٥ .
(٧) خورشيد : المرجع السابق ، ص ٩٩ .
(٨) خورشيد : نفس المرجع ، ص ٩٩ .

وإليهم تنسب قرية (تل بنى تميم) على حدود الناحية الشرقية من الأعمال القليوبية (١) وهى قرية مصرية قديمة وردت بهذا الاسم فى (قوانين الدواوين) لابن مماتى (٢) ويذكر صاحب (التحفة) أن مساحتها ألف وثمانمائة وأربعة أفدنة (٣) .

(٢٠) عرب لم نستدل على أسماء قبائلهم

هذه أهم القبائل والعشائر العربية التى نزلت وسكنت بلاد القليوبية ، غير أنه من المسلم به أن هناك قبائل وعشائر وأسراً عربية صغيرة ، نزلت اقليم القليوبية وسكنت مدنه وقراره ، لم نستدل على أسمائها ، إذ يشير صاحب (القاموس الجغرافى) إلى أنه قد وفدت إلى القليوبية جماعة من عرب الشام نزلوا بقرية مصرية قديمة كانت تقع وقت مجيئهم على النيل ، وهى بلدة (اكياد دجوه) وعندما استقروا فيها عرفت البلدة باسم (قرية الشاميين) (٤) وهو الاسم الذى وردت به فى (نزهة المشتاق) للادريسى (ت ٥٦٠ هـ / ٦٤ - ١١٦٥ م) أى فى العصر الفاطمى (٥) على أنه فى الروك الصلاحى أعيد لهذه القرية إسمها المصرى القديم وهو (كياد) (٦) ، وبه وردت فى (قوانين الدواوين) لابن مماتى (ت ٦٠٦ هـ / ١٢٠٩ م) (٧) .

---

(١) ابن الجيعان : المصدر السابق ، ص ٩ .
(٢) ابن مماتى : المصدر السابق ، ص ١٢١ .
(٣) ابن الجيعان : المصدر السابق ، ص ٩ .
(٤) محمد رمزى : المرجع السابق ، ق ٢ ، حـ ١ ، ص ٤٢ .
(٥) الادريسى : المصدر السابق ، حـ ١ ، ص ٣٣١ .
(٦) محمد رمزى : المرجع السابق ، ق ٢ ، حـ ١ ، ص ٤٢ .
(٧) ابن مماتى : المصدر السابق ، ص ١٧٢ .

والدلالة على أن هناك أسراً عربيـة استقرت فى بعض بلاد القليوبية ولم يستدل على اسم القبائل التى تنتمى اليها ، يقـدم مؤلف هذا البحث نقشاً أثرياً ينشر لأول مرة ، عثر عليه فى قرية (طنان) من قرى مركز قليوب ، والنقش مؤرخ بسنة ٢٧٧ هـ ، وهـو عبارة عن لوحة من الحجر الجيرى ، أبعادهـا ٩٠ × ٦٠ سم ، مدون عليها نص كتابى بالخط الكوفى البارز غير المنقوط ، ويتكون من أحد عشر سطراً واللوحة مثبتة فى حائط القبلة بـ (مسجد سيدى حاتم) بهذه القرية ، وهـو مسجد حديث البناء ، به روضة (قـبر) والمسجد والروضة باسم (سيدى حاتم) واللوحة هى (شاهد قبر) باسم (حاتم بن القاسم ابن الحكم بن شداد) أحد رجالات قبيلة عربية سكنت بهذه القرية ، ولكن لا نعرف اسم هذه القبيلة على وجه التحديد فهناك أكثر من قبيلة عربيـة تحمل كل منها اسم شداد ، كما أننـا لا نعرف البطن الذى ينحدر منه رجالات هـذه القبيلة التى سكنت بقرية (طنان) ( ) .

---

(١) شداد : بطن يقطن نوبة المساودة إحدى قرى لحج .
شداد : من قبائل اليمن . تقيم فى شرقى صنعاء باليمن .
شداد : بطن من بنى الأشجع بن هـلال بن عامر بن صعصة من العدنانية ، كانت منازلهم فى بلاد بونة ، من بلاد المغرب .
(القلقشندى : نهاية الأرب ، ٣٠٤) .
شداد : من قبائل اليمن ، من بلادهم : قرخة .
(انظر عمر كحالة : المرجع السابق ، حـ ٢ ، ص ٥٨٥)

نص اللوحـــة الأثريـة (بمسجد سيدى حـاتم)
بقريـة (طنـان)

١ ــ بسم الله الرحمن الرحيم

٢ ــ شهـد الله أنه لا اله الا هو و

٣ ــ الملائكة واولوا العـــلم قا

٤ ــ ئمـا بالقسط لا اله الا هو العز

٥ ــ يز الحكيم هـذا ما يشهد به

٦ ــ حاتم بن القـاسم بن الحـكم بن

٧ ــ شـداد ويشهـد الا اله الا الله

٨ ــ وحده لا شريك له وان محمـداً

٩ ــ عبـده ورسوله صـلى الله عليـه

١٠ ــ وسلم توفى رضى الله عنه فى جماد

١١ ــ الأول سنة سبع وسبعين ومائتين

الفصل الثالث

أثر القبائل العربية

فى إقليم القليوبية

أثر القبائل العربية
فى إقليم القليوبية

لقد أدى كثرة عدد القبائل العربية التى نزلت اقليم القليوبية ببطونها وعشائرها — كما وضحنا فى الفصل السابق — الى كثرة الدماء العربية فى هذا الاقليم ، كما أدى اتصال هذه القبائل واختلاطهم بالسكان المحليين منذ الفتح وخلال مرحلة الارتباع (١) ، ثم استقرارهم فى القرى واشتغالهم بالزراعة الى اندماجهم فى الأهالى مما كان أكبر الأثر فى انتشار اللغة العربية والى تحول الأهالى الى الاسلام تدريجيا وذلك كلما تقدم العهد بالعرب فى البلاد (٢) ، وبخاصة بعد المائة الأولى من الهجرة (٣) .

على أن هذه القبائل التى نزلت بلاد القليوبية أسهمت فى الأحداث التى شهدتها مصر منذ بداية القرن الثانى للهجرة وذلك بعد استقرارهم فى الريف واتخاذهم الزرع معاشا (٤) ، فقد أصبح لهذه القبائل حق امتلاك الأرض وزراعتها ، كما وجب عليهم دفع خراجها (٥) ، ومن ثم فقد اشتركوا فى بعض

---

(١) خورشيد : المرجع السابق ، ص ٤٨ — ٥١ .

(٢) سيدة كاشف : مصر فى فجر الإسلام من الفتح العربى إلى قيام الدولة الطولونية الطبعة الثانية ، القاهرة ، ١٩٧٠ م ، ١٦٤ ، ص ٢٢٤ .

(٣) المقريزى : الخطط ، ح ١ ، ص ٨٠ .

(٤) المقريزى : الخطط ، ح ١ ، ص ٧٩ .

(٥) سيدة كاشف : المرجع السابق ، ص ٢٢٧ .

— راشد البراوى : حالة مصر الاقتصادية فى عهد الفاطميين ، الطبعة الأولى ، القاهرة ، ١٩٤٨ م ، ص ٣٦ .

الثورات التى قامت فى منطقة الحوف لأسباب اقتصادية ، مثل اشتراكهم فى ثورة سنة ١٧٨ هـ على أمير مصر عندما زاد فى الخراج زيادة أجحفت بالمزارعين وكذا ثورة سنة ١٨٦ هـ على الوالى الليث بن الفضل والتى انتهت بتولية غيره ثم اشتراكهم فى الثورة الكبرى سنة ٢١٦ هـ ، تلك الثورة التى عمت الوجه البحرى كلــه عربه وقبطه بسبب سوء سيرة العمال ؛ وانتهت بقدوم الخليفة المأمون (١) .

ومنذ بداية القرن الثانى من الهجرة وعلى امتداد الفترة التى نؤرخ لها ؛ ظهرت فى القليوبية قرى وكفوراً لم تكن موجودة من قبائل (٢) ؛ ويرجع الفضل فى انشائها الى هذه القبائل العربية التى استقرت فى ديار القليوبية ؛ والتى أصبح لها حق امتلاك الأرض وزراعتها (٣) .

ومن هذه القرى الجديدة التى قام العرب بانشائها : (كفر الحارث) الذى أنشىء فى بداية القرن الثانى الهجرى (٤) ؛ وهناك (منية الفزاريين) التى اندمجت مع (منية العطار) فعرفت هذه الناحية باسم (منيتى العطارين والفزاريين) (٥)

---

(١) المقريزى : الخطط ، حـ ١ ، ص ٧٩ ، ٨٠ .
— حسين نصار : الثورات الشعبية فى مصر الإسلامية، دار الكاتب العربى، القاهرة، ١٩٦٩ م ، ص ٤٨ ، ٥٣ ، ٥٤ .
(٢) أحمد حميد : المرجع السابق ، ص ٣٥٣ .
(٣) سيدة كاشف : المرجع السابق ، ص ٢٢٥ .
(٤) محمد رمزى : المرجع السابق ، ق ، حـ ٢ ، ص ٥٨ .
— أحميد حميد : المرجع السابق ، ص ٣٥٣ .
(٥) ابن مماتى : المصدر السابق ، ص ١٧٦ .

وهناك أيضاً (منية طى) (مطاى)[1] ؛ و (حى الخنافس) (المنية)[2] و (بنو صبرة) (أبو زعبل)[3] ؛ و (خراب فزارة) (العمار الكبرى)[4] و (منية نمى) (منية نمـا)[5] ؛ و (الأخميين)[6] ؛ وقد أدى ظهور مثل هـذه النواحى الى اتساع حركة العمران فى ريف القليوبيـة ؛ والى زيادة عـدد النواحى والمحلات العمرانية[7] .

على أنه يلاحظ من خلال العرض الذى قدمناه عن هذه القبائل ؛ أن بعضا منها قـد فضلت السكنى والاستقرار فى الأراضى الزراعيـة الخصبة المجاورة لفرع النيل (فرع دمياط) ؛ أى فى الجانب الغربى من اقليم القليوبية ؛ وهـذه القبائل كانت أسبق فى الأخذ بأسباب الاستقرار والتحضر ؛ والانتقال من حياة البداوة الى المدينة ، والاشتغال بالزراعة والمشاركة فى الحياة العامة ، وهـذه من القبـائل القيسية[8] ، ويأتى فى المقدمة قبـائل فزارة التى انتشرت فى هـذا الجانب من ريف القليوبية ، وكـذلك قبيلة الشوارب (الشواربية) الذين

(١) ابن مماتى : المصدر السابق ، ص ١٧٧ .
(٢) ابن الجيعان : المصدر السابق ، ص ٦ .
ـــ محمد رمزى : المرجع السابق ، ق ٢ ، جـ ١ ، ص ٣٥ .
(٣) ابن الجيعان : المصدر السابق ، ص ٩ .
ـــ القلقشندى : قلائد الجمان ، ص ١١٤ .
ـــ المقريزى : البيان والاعراب ، ص ٤٩ .
(٤) ابن مماتى : المصدر السابق ، ص ١٧٦ .
(٥) أحمد حميد : المرجع السابق ، ص ٣٤٨ .
(٦) محمد رمزى المرجع السابق ، ق ٢ ، جـ ١ ، ص ٥٣ .
(٧) أحمد حميد : الدلالات التاريخية ، ص ٣٤٨
(٨) المقريزى : البيان والاعراب ، ص ١٠٩ .

سكنوا قليوب وما حولها ، وكانت لهم الأراضى الزراعية (١) ، والضياع الواسعة (٢) ، بينما فضلت قبائل مثل جذام ومنها : بنو حرام وبنو صبرة أن تسكن على أطراف الجانب الشرقى من بلاد القليوبية على مقربة من الصحراء، وتشير بعض مصادرنا إلى أن بعضا من بنى حرام كانوا مصدر قلق للسلطان الحاكمة فى العصر المملوكى ، ومصدر خطر على الأهالى لممارستهم أعمال النهب والسلب والاغارة على طريقة أهل البادية (٣) ، وأنهم لم يجدوا من السلطات الحاكمة إلا العنف والتشريد واستمرار هذه الحملات لتشريدهم وتأديبهم وبعثرة قواهم ، بل واستمرار هذه الحملات إلى عهد أسرة محمد على (٤) ، أما (بنو صبرة) فكانوا من الذين أسسوا لهم قرى وبخاصة على الأطراف الشرقية لاستقرارهم (٥) وكانوا يعملون خفراء لحفظ الأمن ، وكانوا يتولون كما يذكر المقريزى درك (خفارة) بركة الحاج (بركة الحجاج) إلى آخرها ، وذلك لتوفير الأمن للحجيج الذين كانوا يتجمعون عند (البركة) قبل التوجه إلى الأراضى الحجازية أو بعد العودة منها (٦) ؛ وفى هذا الصدد يذكر ابن الجيعان أن الدولة أقطعت (كوم منية نمى الجاموس) ومساحته مائة وسبعة وسبعون فدانا

(١) سعاد ماهر : محافظات الجمهورية العربية المتحدة وآثارها الباقية فى العصر الإسلامى ، ص ١٠٢ .
(٢) أنظر خريطة مصلحة المساحة رقم ٠٠٠ر٣٠ / ٠٠ر٣١ / ١٩٦٨م .
(٣) ابن الصيرفى : أبناء العصر ، ص ٤٢٧ ، ٤٢٨ ، ٤٣٣ .
(٤) المقريزى : البيان والاعراب ، تحقيق ودراسة عبد المجيد عابدين ، ص ١٣٧ .
(٥) ابن الجيعان : المصدر السابق ، ص ٩ .
— محمد رمزى : المرجع السابق ، ق ٢ ، جـ ١ ، ص ٣١ .
(٦) المقريزى : الخطط ، جـ ٢ ، ص ١٦٣ .

لخفراء بنى صبرة (١) مقابل خفارتهم ؛ كذلك تولى مشايخ قبيلة الشوارب بناحية قليوب — الوافدين من الشام — بتكليف من الدولة درك (قناطر أبى المنجا) مقابل أطيان زراعية وجعل من المال تدفعه الدولة لهم كل عام (٢)

وفى العصر الإسلامى وجدت فى القليوبية القرى التى اصطبغت بالصبغة العربية الخالصة مثل قرية (قلقشندة) (قرقشندة) التى كان كل سكانها من قبيلة فزارة ؛ نصفهم من بنى بدر ؛ والنصف الآخر من بنى مازن (٣) ؛ كما وجدت بعض النواحى التى تخص قبائل بعينها دون سواها ؛ فبنو مازن كانت لهم بعض النواحى التى تخصهم وحدهم مثل : سنديس ؛ وزفيتا شلقان وما والاهما (٤) ؛ وما من شك فى أن هؤلاء العرب قد اشتغلوا بالزراعة فى تلك النواحى التى تميزت بكثرة البساتين وجودة المحاصيل (٥) ؛ ويرى الباحث أن أكثر أبناء القبائل العربية الذين اشتغلوا بالزراعة فى تلك النواحى لم يهتموا بزراعة أراضيهم بالمحاصيل التقليدية المعروفة فى مصر لأن هؤلاء العرب عندما كانوا يسكنون جزيرة العرب كانوا يأنفون من الاشتغال بالزراعة ؛ ومن ثم فضل العرب فى القليوبية تحويل معظم أراضيهم إلى بساتين وغرسها بأشجار الفاكهة ؛ وهى السمة التى غلبت على النواحى التى سكنوها .

---

(١) ابن الجيعان : المصدر السابق ، ص ٧.

(٢) سعاد ماهر : محافظات الجمهورية العربية المتحدة وآثارها فى العصر الإسلامى، ص ١٠٢ .

(٣) القلقشندى : قلائد الجمان ، ص ١١٤ .

(٤) القلقشندى : نهاية الأرب ، ص ١٧٥ .

(٥) الادريسى : المصدر السابق ، ص ٣٩٢ - ٣٣٣ .

على أن هناك من القبائل العربية من نزلت فى قرى مصرية قديمة إلى جانب أهلها، وغلبوا عليها مثل قرية (شبرا هارس) التى نزلها بعض من قبيلة فزارة فأطلق عليها إسم (منية الفزاريين) (١)، ومثل قرية (كيـاد دجوى) التى نزلتها جماعة من عرب الشام فأطلق عليها اسم (قرية الشاميين) كما ورد فى (النزهة) (٢)، ثم أعيد إليها إسمها المصرى القديم فى الروك الصلاحى (٣)،

ويهمنا أن نشير إلى أن وجود قرى تحمل اسم قبيلة ما، لا يؤكد أن جميع سكانها من سلالة هذه القبيلة، إذ قد تعيش الكثرة من بعض أسر قبيلة ما مع عائلات تنتمى إلى بطون جماعات قبيلة أخرى عريقة الصلة بها (٤)، بحكم الجوار الذى كانت تحرص عليه فى جزيرة العرب، كما يهمنا أن نشير إلى أن بعض القرى التى نزل بها العرب ومنها : نوب، وأتريب و وسنديس، وزفيتا شلقان (المنيرة حالياً) لم تتأثر أسماؤها بأسماء القبائل العربية التى نزلت فيها (٥)، كما أن كثيراً من العائلات ذات الأصول القبلية قد عاشت فى مدن وقرى غير تلك

---

(١) ابن مماتى : المصدر السابق، ص ١٥٢ .

ـ محمد رمزى : المرجع السابق، ق ٢، جـ ١، ص ٤٥ .

ـ أحمد حميد : المرجع السابق، ٣٥٢ .

(٢) الادريسى : نزهة المشتاق، جـ ١، ص ٣٣١ .

(٣) محمد رمزى : المرجع السابق، ق ٢، جـ ١، ص ٤٢ .

(٤) عبد الكريم الخطيب : المرجع السابق، ص ٣٤ .

(٥) أحمد حميد : الدلالات التاريخية لأسماء المحلات العمرانية مع التطبيق على محافظة القليوبية، ص ٣٤٨ .

التى تحمل إسم القبيلة التى تنتمى إليها (١) .

ومن البديهى أن القرى العربية الخالصة بنواحى القليوبية كانت قرى ذات صبغة إسلامية خالصة، بينما وجدنا بعض القرى القديمة التى نزلت بها أسراً عربية ، وأخذت إسماً لقبيلة عربية ما ، ظل يغلب على سكانها الأصليين الديانة النصرانية ، مثال ذلك قرية (منية كنانة) التى تنسب إلى قبيلة كنانة العربية كان أكثر سكانها نصارى حتى منتصف القرن التاسع الهجرى (٢) ، كذلك تشير بعض المصادر إلى أن مدينة قليوب قاعدة هذا الاقليم والتى زخرت بطوائف من العشائر والبطون العربية كان بها كثير من النصارى (٣) ، أما شبرا الخيمة (شبرا الشهيد) فقد كان النصارى بها كثيرون (٤) ، أما اليهود فى القليوبية فكانوا أقلية ضئيلة العدد ، لا تكاد تذكر ، فالرحالة بنيامين التطيلى الذى ذاد مصر فى النصف الثانى من القرن السادس الهجرى / يشير إلى أن عدد اليهود فى مدينة بنها ستون يهودياً (٥) ، ولا يشير إلى يهود آخرين فى نواحيها .

وكانت القبائل العربية فى أعمال القليوبية تقطع الاقطاعات من الأراضى

---

(١) عبد الكريم الخطيب : المرجع السابق ، ص ٣٤ .

(٢) ابن حجر : أنباء الغمر بأبناء العمر ، الطبعة الأولى ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٣٩٥ هـ / ١٩٧٥ م ، حـ ٩ ، ص ١٤٧ .

(٣) المقريزى : السلوك لمعرفة دول الملوك ، تحقيق محمد مصطفى ، زيادة الطبعة الأولى ، القاهرة ، ١٩٥٨ م ، حـ ٢ ، ق ٣ ، ص ٩٢٧ .

(٤) المقريزى : الخطط ، حـ ١ ، ص ٦٧ - ٧٠ ، ١٣٠ .

(٥) بنيامين التطيلى : رحلة بنيامين، ترجمة وتعليق عزرا حداد ، بغداد ، ٣٩٤ هـ / ١٩٤٥ م ، ص ٧٠ .

البور أو الزراعية لاستغلالها ، وكان هذا عاملا هاماً فى الاتجاه نحو استقرارها بتلك البلاد ، وتحولها من الرعى إلى الزراعة [١] فى العصر المملوكى يسجل صاحب (التحفة) أن العربان (العرب) فى القليوبية قد أقطعوا أراض زراعية فى بعض نواحيها ، فى قرى منها : حصة المغنى [٢] ، وقرنفيل [٣] ، وتل فرسيس [٤] ، وبرقطا [٥] ، وطسفة بنى حرام [٦] ؛ والخشة من كفور سندنهور [٧] ؛ ومنية السباع (منية الخنازير) [٨] ؛ كما تذكر بعض المصادر أن هناك قرى بكمالها ، أقطعت للعربان مثل : (نوب) [٩] ؛ و (أتريب) ومساحتها سبعمائة وثمان وخمسون فدانا (١٠) ؛ و (كياد سندنهور) ومساحتها أربعمائة واثنتان وثمانون فدانا (١١) ؛ كذلك أقطعت السلطات الحاكمة بعض من مشايخ القبائل العربية قرى بكاملها ، مثل معبد بن منازل من بنى حرام وكانت

---

(١) أحمد حميد : المرجع السابق ، ص ٣٤٠ .

(٢) ابن الجيعان : المصدر السابق ، ص ١٠ .

(٣) ابن الجيعان : نفس المصدر ، ص ١٢ .

(٤) ابن الجيعان : نفس المصدر ، ص ٢٧ .

(٥) ابن الجيعان : نفس المصدر ، ص ٢٤ .

(٦) ابن الجيعان : نفس المصدر ، ص ٣٦ .

(٧) ابن الجيعان : نفس المصدر ، ص ٨ .

(٨) ابن الجيعان : نفس المصدر ، ص ٤٢ .

(٩) المقريزى : البيان الاعراب ، ص ٢٣ .

(١٠) ابن الجيعان : نفس المصدر ، ص ١٠ .

(١١) ابن الجيعان : نفس المصدر ص ٤٠ .

له قرية (دير أولاد خثعم) (دير بنى حرام)، وكانت لأولاد منازل من بعده (١)، أما مهنا بن علوان بن هلبا من بنى حرام فقد « كان له كفر برسوط بنواحى مرصفا » (٢)، وقد ترتب على منح هذه الاقطاعات الواسعة للعرب فى القليوبية ظهور أسر اقطاعية كبيرة فى كثير من نواحيها (٣)، هى فى حقيقتها تجمعات عربية استقرت وضربت بجذورها فى الأعمال القليوبية، ومن الجدير بالذكر أنه فى القرى العربية أو النواحى التى غلب عليها العرب سادت كثير من أساليب النظام القبلى، وعادات وتقاليد وأعراف القبيلة العربية (٤)، فبعض هذه القبائل ظلت لفترة طويلة على ما كانت عليه فى جزيرة العرب من « العداوة والشحناء » من أجل الغلبة والرياسة (٥)، كما عرفوا بالكرم والجود، وقد تناولت بعض المصادر صوراً من جود وكرم أجوادهم بديار القليوبية (٦) كذلك تمسكت بعض هذه القبائل بكثير من الأعراف القبلية القديمة التى كانت سائدة فى بلاد العرب قبل مجيئهم إلى مصر، كالجوار؛ وهو حماية الطريد أو المخلوع؛ وذلك رغم وجود سلطة الدولة فى مصر (٧)؛ وكان لكل قبيلة شيخها

(١) القلقشندى : نهاية الأرب، ص ٤٣٨ .
— المقريزى : البيان والاعراب، ص ٢٤، حاشية ٥١ .
(٢) القلقشندى : قلائد الجمان، ص ٦١ .
— المقريزى : البيان والاعراب، ص ٢٥ .
(٣) أحمد حميد : الدلالات التاريخية، ص ٣٤٥ .
(٤) دروزة : المرجع السابق، ض ١١١ .
(٥) القلقشندى : نهاية الأرب، ص ١٧٥ .
(٦) القلقشندى : قلائد الجمان، ص ٦١ .
— المقريزى : البيان والاعراب، ص ٢٥ .
(٧) دروزة : المرجع السابق، ص ١٦٧ .

الذى يرعى مصالحها ، كما كان فى عاصمة الاقليم أى فى مدينة قليوب شيخ للقبائل والعشائر والبطون العربية التى سكنت مدينة قليوب وما حولها ويسمى (شيخ قليوب) (١) ، الذى كان عليه أن يعاون السلطات الحاكمة فى حفظ الأمن ويعمل على تنفيذ سياستها إزاء قبائل العربان فى بلاد القليوبية وإلا تعرض للتوسيط والتنكيل والضرب بالمقارع (٢) ؛ ويبدو أنه منذ القرن الثامن وحتى القرن العاشر من الهجرة كان (شيخ عرب قليوب) هو نفسه شيخ قبيلة الشوارب (الشواربية) الذين كان لهم نفوذهم فى تلك النواحى (٣) وكان مشايخ العرب فى العصر المملوكى يتولون جباية الضرائب من عشائرهم ومناطقهم على طريقة الاقطاع والالتزام ، ونتيجة لذلك كان السلطان المحلى لهم فى مناطقهم ؛ كما كان مشايخ العربان يشتركون مع الكشاف فى جمع الأموال المستحقة وإيرادات الأوقاف ،وكان المشايخ يأخذون من الناس أضعاف المستحق عليهم (٤) ؛ ويدل هذا على أن هؤلاء العربان انما جمعوا بين حياة البداوة ، وحياة الريف اذ كانت لهم أراضى يفلحونها ، وماشية يربونها ، وبعبارة أخرى أنهم كانوا مخضرمين بين حياة القبيلة والحياة الحضرية (٥) ، وإذا كان العرب فى مصر قد احتفظوا بالانتساب لقبائلهم حوالى قرنين من الزمان ، وكان اسم

---

(١) ابن اياس : المصدر السابق ، حـ ٣ ، ص ١٠٦ .

(٢) ابن اياس : نفس المصدر ، حـ ٤ ، ص ١٢١ .

(٣) دروزة : المرجع السابق ، ص ١٥٧ ، ١٦١ ، ١٦٧ .

(٤) دروزة : نفس المرجع ، ص ١٤٤ .

(٥) دروزة : نفس المرجع ، ونفس الصفحة .

العربى يتبع اسم قبيلته فى خلال القرنين الأولين من الهجرة ؛ فقد وجدنا خلال القرن الثالث أن ألقاب العرب بدأت تعبر عن النواحى أو الأقاليم أو المدن والقرى التى أقاموا فيها (١) ، وصار العرب فى أميل إلى الانتساب إلى الجهات التى سكنوها (٢) ، وبالنسبة للعرب فى القليوبية فقد أمدتنا بعض المصادر بأسماء عدد من الأعلام والشخصيات المرموقة التى ترجع أصولهم إلى قبائل عربية وتلقبوا بأسماء البلاد والنواحى والقرى التى صارت سكنا لقبائلهم وعشائرهم فى اقليم القليوبيه ، فيكتب فلان القلقشندى (٣) أو القليوبى (٤) ، أو السنديسى (٥) ، أو الدجوى (٦) ، ومنهم من كان يصرح بالاعتزاز بالانتساب إلى قريته مسقط رأسه أو البلدة التى تسكنها قبيلته ، بل منهم من كان يعتز بالانتساب إلى (الأعمال القليوبية) مثل القلقشندى (ت ٨٢١ هـ) الذى

---

(١) سيدة كاشف : المرجع السابق ، ص ٢٢٤ .

(٢) المقريزى . البيان والاعراب ، ص ١٠٩ .

(٣) ابن حجر : الدرر الكامنة فى أعيان المائة الثامنة ، تحقيق محمد سيد جاد الحق ، دار الكتب الحديثة ، القاهرة ، ١٣٨٥ هـ / ١٩٦٦م ، حـ ١ ، ص ١٩ ، ٧٣ ، ٣٩٥ .

— السخاوى : التبر المسبوك فى ذيل السلوك ، مكتبة الكليات الأزهرية ، القاهرة ، (د . ت) ، ص ٨٥ .

(٤) ابن حجر : المصدر السابق ، حـ ٥ ، ص ٥١ .

— السخاوى : التبر المسبوك ، ص ٣٢ ، ١٦٢ .

(٥) السخاوى : الضوء اللامع ، حـ ٨ ، ص ٤٢ .

— السخاوى : التبر المسبوك ، ص ٣٢ .

(٦) السخاوى : الضوء اللامع ، حـ ٨ ، ص ١٦٥ .

يصف القليوبية بأنها « أجل بلاد العرب » بالديار المصرية (١)، ومع أن بعضا من هؤلاء الأعلام قد عاشوا فى القاهرة عاصمة الديار المصرية، والبعض الآخر منهم قد ارتحل وعاش خارج مصر، فان المصادر لا تنسى أن تنسبهم إلى البلدان التى تسكنها قبائلهم باقليم القليوبية، فهناك فلان « القلقشندى ثم المصرى » (٢) وفلان « القلقشندى الأصل القاهرى » (٣)، وفلان « القليوبى ثم القاهرى الشافعى » (٤)، وفلان « القلقشندى المقدسى » (٥)، واذا كان بعض هـذه الألقاب يشير إلى المذهب الفقهى، أو إلى الاقامة فى القاهرة أو خارج مصر، فقد ظل انتساب أبناء القبائل العربية فى القليوبية إلى مدنها وقراها له الصدارة دون منازع (٦)، وقد اندمجوا فى الحياة حتى نسى أكثر ذراريهم وأعقابهم وأصولهم وأنسابهم (٧)، وصاروا لا يتميزون عن أهل البلاد (٨).

(١) القلقشندى : نهاية الأرب، ص ١٧٥ .
(٢) ابن حجر : الدرر الكامنة، حـ ١ . ص ١٩ .
(٣) السخاوى : التبر المسبوك، ص ٢٢٢ .
(٤) السخاوى : نفس المصدر، ص ١٣٨ .
(٥) السخاوى : الضوء اللامع، حـ ٧، ص ٣٠١ .
(٦) ابن حجر : المصدر السابق، حـ ١، ص ١٩، ٣٩٥ .
(٧) المقريزى : البيان والاعراب، ص ٢ .
— دروزة : المرجع السابق، ص ١١١ .
(٨) سيدة كاشف : المرجع السابق، ص ٢٣٠ .

قائمـــة المصادر والمراجع

(أ) المصادر :

(١) الادريسى : (ت ٥٦٠ هـ / ٦٤ - ١١٦٥ م) :
« نزهة المشتاق فى اختراق الآفاق » ، الطبعة الأولى ، عالم الكتب ، بيروت ، ١٤٠٩ هـ / ١٩٨٩ م ، المجلد الأول .

(٢) ابن إياس : (ت ٩٣٠ هـ / ١٥٢٤ م) :
« بدائع الزهور فى وقائع الدهور » ، ٥ أجزاء ، تحقيق ، محمد مصطفى ، الطبعة الثانية ، القاهرة ، ١٩٦٠ م .

(٣) البلاذرى : (٢٧٩ هـ / ٩٨٩ م) :
« أنساب الأشراف » ، الجزء الأول ، تحقيق محمد حميد الله ، دار المعارف بمصر ، ١٩٥٩ م .

(٤) ابن الجيعان : (ت ٨٨٥ هـ / ١٤٨٠ م) :
« التحفة السنية بأسمـــاء البلاد المصرية » ، نشر موريتز ، بولاق ، القاهرة ، ١٨٩٨ م .

(٥) ابن حجر (ت ٨٥٢ هـ / ١٤٤٩ م) :
« أنباء الغمر بأبناء العمر فى التاريخ » ، الطبعة الأولى ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٣٩٥ هـ / ١٩٧٥ م ، جـ ٩ .

(٦) ابن حجر : الدرر الكامنة فى أعيان المائة الثامنة ، تحقيق محمد سيد جاد الحق ، خمسة أجزاء ، دار الكتب الحديثة ، القاهرة ، ١٣٨٥ هـ / ١٩٦٦ م .

(٧) ابن حزم : (ت ٤٥٦ هـ)
« جمهرة أنساب العرب » ، تحقيق عبد السلام هارون ، الطبعة الثالثة ، دار المعارف بمصر ، ١٩٧١ م .

(٨) ابن دقماق : (ت ٨٠٩ هـ / ١٤٠٦ م) :
« الانتصار لواسطة عقد الأمصار » ، نشر فولرز ، الجزءان الرابع والخامس ؛ بولاق ، القاهرة ، ١٨٩١ م .

(٩) السخاوى : (٩٠٢ هـ / ١٢٨٦ م) :
« التبر المسبوك فى ذيل السلوك » ، مكتبة الكليات الأزهرية ؛ (د . ت) .

(١٠) السخاوى : « الضوء اللامع لأهل القرن التاسع » ، ١٢ جزء ، مكتبة دار الحياة ، بيروت ؛ (د . ت) .

(١١) ابن سعيد الأندلسى : (ت ٦٨٥ هـ / ١٢٨٦ م) :
« نشوة الطرب فى تاريخ جاهلية العرب » جزءان ، تحقيق د . نصرت عمان ، الأردن ، ١٩٨٢ م .

(١٢) السيوطى : (ت ٩١١ هـ / ١٥٠٥ م) :
« حسن المحاضرة فى تاريخ مصر والقاهرة » ، تحقيق محمد أبو الفضل الطبعة الأولى ، دار احياء الكتب العربية ، القاهرة ، ١٣٧٨ هـ / ١٩٦٧ م .

(١٣) ابن الصيرفى : (ت ٩٠٠ هـ / ١٤٩٤ م) :
« إنباء الهصر بأبناء العصر » ، تحقيق د . حسن حبشى ، دار الفكر العربى ، القاهرة ، ١٩٧٠ م .

(١٤) ابن الصيرفي : « نزهة النفوس والأبدان في تواريخ الزمان » ، ثلاثة أجزاء ، تحقيق د . حسن حبشي ، دار الكتب المصرية ، القاهرة ، سنة ١٩٧٠ .

(١٥) ابن عبد الحكم : (ت ٢٥٧ هـ / ٨٧١ م) :
« فتوح مصر والمغرب » ، تحقيق عبد المنعم عامر ، القاهرة ، ١٩٦١ م

(١٦) القلقشندي : (ت ٨٢١ هـ / ١٤١٨ م) :
« قلائد الجمان في التعريف بقبائل عرب الزمان » ، تحقيق ابراهيم الابياري ، الطبعة الأولى ، دار الكتب الحديثة ، القاهرة ، ١٣٨٣ هـ / ١٩٦١ م

(١٧) القلقشندي : « نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب » ، تحقيق ابراهيم الابياري ، الطبعة الثانية ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت ، ١٤٠٠ هـ / ١٩٨٠ م .

(١٨) القلقشندي : « صبح الأعشى في صناعة الانشا » ، ١٤ جزءا ، القاهرة ، ١٩١٣ — ١٩١٧ م

(١٩) ابن الكلبي : (٢٠٤ هـ / ٨١٩ م) :
« جمهرة النسب » ، تحقيق د . ناجي حسن ، الطبعة الأولى ، مكتبة النهضة العربية ، بيروت ، سنة ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٦ م .

(٢٠) الكندي (محمد بن يوسف الكندي ت ٣٥٠ هـ / ٩٦١ م) :
« تاريخ الولاة ، ويليه كتاب تسمية قضائها » ، الطبعة الأولى ، مؤسسة الكتب الثقافية ، بيروت ، ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٧ م .

(٢١) ابن الكندي (عمر بن محمد بن يوسف الكندي)
« فضائل مصر » ، تحقيق د . ابراهيم العدوى ، وعلى محمد عمر ، الطبعة الأولى ، القاهرة ، ١٣٩١ هـ / ١٩٧١ م .

(٢٢) أبو المحاسن : (ت ٨٧٤ هـ / ١٤٩٦ م) :
« النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة » ، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر ، ١٣٨٣ هـ / ١٩٦٣ م ، الجزء الأول .

(٢٣) ابن مماتى : (ت ٦٠٦ هـ / ١٢٠٩ م) :
« قوانين الدواوين » ، تحقيق د . عزيز سوريال عطية ، القاهرة ، ١٩٤٣ م .

(٢٤) المقريزى : (ت ٨٤٥ هـ / ١٤٤١ م) :
« البيان والاعراب عما نزل بأرض مصر من الأعراب » ، تحقيق ودراسة د . عبد المجيد عابدين ، الطبعة الأولى ، القاهرة ، عالم الكتب، ١٩٦١م.

(٢٥) المقريزى : « السلوك لمعرفة دول الملوك » ، الجزءان : الأول والثانى فى ستة أقسام تحقيق د . محمـــد مصطفى زيادة ، القاهرة ١٩٣٤ م .
والجزءان الثالث والرابع فى ستة أقسام ، تحقيق د . سعيد عبد الفتاح عاشور ، القاهرة ١٩٧٠ م .

(٢٦) المقريزى : « المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار » :
جزءان ، طبعة بولاق ، ١٢٧٠ هـ .

(٢٧) ياقـــوت : (ت ٦٢٦ هـ / ١٢٢٩ م) :
« معجم البلدان » ، ٥ أجزاء ، دار صادر ، بيروت ، ١٣٩٧ هـ / ١٩٧٧م.

(٢٨) ياقـــوت : « المشترك وضعا والمفترق صقعا » :
الطبعة الثانية ، عالم الكتب ، بيروت ، ١٤٠٦ هـ / ١٩٨٦ م .

(ب) المراجـــع :

(٢٧) إبرهيم رزقانة :

« القبائل العربية فى مصر عند المقريزى » ، مقال ضمن جموعة أبحاث (دراسات عن المقريزى)، سلسلة المكتبة العربية ، الهيئة العامة للتأليف والنشر ، القاهرة ، ١٩٧١ م .

(٢٨) ابراهيم العدوى :

« مصـــر الإسلامية ، مقوماتها العربية ورسالتها الحضـــارية » ، القاهرة ، ١٣٩٥ هـ / ١٩٧٥ م .

(٢٩) أحمد عبد الله حميد :

« جغرافية العمران فى مصر فى صبح الأعشى للقلقشندى » ، مقـال بمجلة (مؤتمر أعلام الفكر العربى بالقليوبية) ، كلية الآداب ببنها ، ١٩٨٦ م .

(٣٠) أحمد عبد الله حميد : « الدلالات التاريخية لأسماء المحلات العمرانية مع التطبيق على محافظة القليوبية» مجلة الجمعية المصرية للدراسات التاريخية ، المجلد ٣٨ .

(٣١) أحمد لطفى السيد :

« قبائل العرب فى مصر » ، القاهرة ، ١٣٥٤ هـ / ١٩٣٥ م .

(٣٢) سعـــاد ماهر :

« محافظات الجمهورية العربيـة المتحدة وآثارها الباقيـــة فى العصر الاسلامى » ، القاهرة ، ١٣٨٦ هـ / ١٩٦٦ م .

(٣٣) سعـــاد ماهر :
« مساجد مصر وأولياؤها الصالحون » ، مطبوعات المجلس الأعـــلى للشئون الإسلامية ، القاهرة ، ١٩٨٠ م ، والجزء الرابع .

(٣٤) سيدة اسماعيل كاشف :
« مصر فى فجر الإسلام ، من الفتح العربى إلى قيام الدولة الطولونية » ، الطبعة الثانية ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، ١٩٧٠ م .

(٣٥) عبد الله خورشيد البرى :
« القبائل العربيـة فى مصر فى القرون الثـلاثة الأولى للهجرة » ، دار الـكاتب العربى ، القاهرة ، ١٩٦٧ م .

(٣٦) عمـــر كحـالة :
« معجم قبائل العرب القديمـة والحديثة » ، فى خمسة أجزاء الطبعـة الخامسة ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م .

(٣٧) محمـــد رمزى :
« القاموس الجغرافى للبلاد المصرية من عهد قدماء المصريين إلى سنة ١٩٤٥ م » ، القسم الأول (البلاد المندرسة) ، والقسم الثانى (البلاد الحالية) ، دار الـكتب المصرية ، ١٩٥٣ - ١٩٥٥ م .

(٣٨) محمـــد عـزة دروزة :
« عروبة مصر فى القديم والحديث أو قبـــل الإسـلام وبعده » ، الطبعة الثانية ، المـكتبة العصرية ، بيروت ، ١٣٨٣ هـ / ١٩٦٣ م .

(٣٩) نعـــوم شقـــير :
« تاريخ سيناء القديم والحديث وجغرافيتها » ، القاهرة ، ١٩١٦ م .

رقم الإيداع بدار الكتب

١٦٩٠ / ١٩٨٩

طبع بمطبعة منجــــد الحديثة ببنها